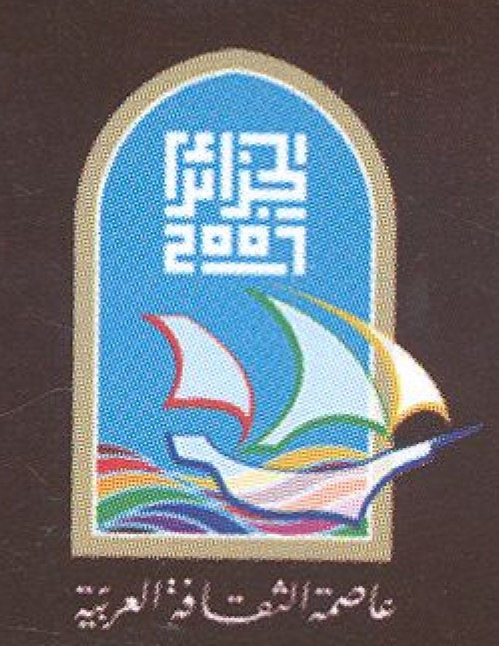
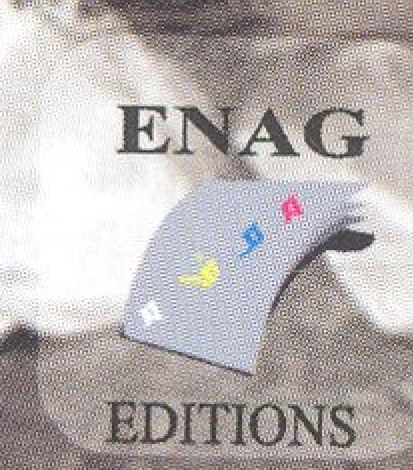


عبد القادر قماز

قطوف من التراث

قصص، حكم، أمثال، نوادر و ألغاز



قطوف من التراث

قصص، حكم، أمثال، نوادر وألغاز

01 14 42 / 07

الإيداع القانوني : 2007 – 4327

ردمك : 5 – 682 – 62 – 9961 – 978

أ. عبد القادر قماز

قطوف من التراث

قصص، حكم، أمثال، نوادر وألغاز



موفم للنشر

الإهـــداء

أهدي هذا العمل

إلى السيد محمد بوثبان مدير الثقافه بسطيف الذي جعل هذا العمل يخرج إلى النور

إلى جمال دالي الذي ساهم بصفة فعالة في إخراج هذا الكتاب

إلى كل من علمني أو ساهم في تعليمي

إلى كل محب للخير ونشر الفضيلة

إلى كل محب للطيب من القول والعمل

إلى كل غيور على دينه ووطنه

إلى كل معتز بتراثه مفتخرا بالأماجد من بني وطنه، متغنيا بأمجادهم ، متأثرا بمواقفهم ،سائرا على نهجهم

إلى كل من يستعمل عقله وفكره وطاقته فيما يفيد

إلى كل من يتأمل الحكمه ويعمل بها وينشرها

إلى كل من يتدبر المثل ويعرف متى يسوقه

إلى كل من يتذوق الطرفة ويطرب لها

إلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب

إلى السيدة خديجة أم الأساتذة التي تسهر على راحتي

الى كل القراء

إلى ....

سطيف في 26 جوان 2006

أ . عبد القادر بن لخضر قماز

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أما بعد:

إن المثل الحسن في حياتنا له دور كبير في تهذيب النفوس وإصلاحها، في وقت انتشر فيه المثل السيئ وآمن به الكثير واعتقدوا بأنه المثل الصحيح، فبئس المثل، مصداقا لقوله تعالى: **﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾** (سورة الجمعة).

ولذلك كان علينا أن ننشر المثل العليا التي تمجد ما هو أصيل وتنبذ ما هو دخيل. وتراثنا غني بالعبر والأمجاد التي تجعلنا نعتز بها ونعمل على نشرها، فتلهج بها الألسن وتتداول بين الناس في مختلف التجمعات، فالمثل عندنا يساق فيزيد في المعنى ويقوي الإشارة ويؤكد الحديث ويزيده جمالا وحلاوة وخفة. ولذلك نجد في القرآن الكريم كلمة المثل، والأمثال وردت في آيات كثيرة نذكر منها: قوله تعالى في سورة الزمر **﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرءان من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾** وجاء ذكر المثل في سورة العنكبوت **﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾**. (الآية 41)

وأن من يقرأ المثل ولا يدرك مغزاه فقد قال فيه بعض الأسلاف إني إذا سمعت المثل في القرآن الكريم ولم أفهمه بكيت من قول ربي **﴿وتلك الأمثال نظر بها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾** (العنكبوت الآية 43). ولذلك جعلت المثل الصفة الغالبة على مواضيع هذا الكتاب عله يكون موعظة، ومثلا لمن يقرأه ويتدبره، فهو مزين بالـمُثل مرصع بالحكمة الموزونة، والشعر المقفى، والمثل الهادف والنادرة الجادة واللغز المحير وأملي أن يجد لدى القراء الكرام القبول والإستحسان، وأن يجدوا فيه المتعة والفائدة. وأعدهم بالجزء الثاني منه إن شاء الله، إن كان في العمر بقية.

والله الموفق

في 26 جوان 2006

قبس من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك (1)

ووضعنـــــا عنـــك وزرك (2)

الـــذي أنقـــض ظـــــــهرك (3)

ورفعـــــنا لك ذكـــــــــــرك (4)

فإن مع العسر يـــــــــــــسرا (5)

إن مع العسر يســـــــــــرا (6)

فإذا فرغــــت فانصـــب (7)

وإلى ربـــك فارغب (8)

الباب الأول

قصص ومُثل

وزير يتّعظ بمجنون

قيل بأن الرشيد بعث وزيره ثمامة يتفقد سجن المجانين، فلما دخل وجد فيهم شابا حسن الهيئة تبدو عليه علامات الفطنة. فدنا منه وسأله عدة أسئلة فأجابه جوابا حسنا. ثم إن المجنون قال للوزير: قد سألتني عن أشياء فأجبتك عنها وإني سأسألك سؤالا واحدا. قال: وما هو؟ قال متى يجد النائم لذة النوم؟ فكر الوزير ساعة ثم قال: يجد لذة النوم حال نومه. فقال المجنون : في حالة النوم ليس له إحساس، فكيف يجد اللذة من لا إحساس له؟ فقال الوزير: قبل الدخول في النوم. فقال المجنون كيف يجد لذة النوم وهو لم ينم بعد؟ فقال الوزير: بعد النوم. فقال المجنون: كيف يجد لذة بعد أن انقضى وقتها، فتحير الوزير وأعجب بهذا المجنون. وقال إن هذا لا يحصل من كثير من العقلاء. ولذلك سأقضي يومي معه. وأمر أن تنصب له خيمة تحت شباك المجنون وبعد الغداء طلب الوزير الشراب وأعطى كأسا للمجنون. فقال المجنون : أيها الوزير أنت تشربت الخمر لتصير مجنونا مثلي. وأنا أشربه لأصير مثل من؟ فأتعظ الوزير ورمى الكأس وتاب على يد مجنون.

فتن الشعبي

كان الشعبي علامة الكوفة وأشهر قضاتها، وهو أكبر شيوخ أبي حنيفة اختصم عنده رجل وامرأة في قضية. فحكم للمرأة.

فأنشد الرجل شعرا في مجلس الحكم يقول فيه متجنيا على القاضي:

* فتـــن الشعـــبـــــي لمـــا   رفع الطرف إليـــهـــا
* فتنتـــــه ببنـــــــــان   وبخطي حاجبيـــهـــا
* ومشـــت مشيـــا وئيــــــدا   ثم هزت منكبيـــهـــا
* فقضى جورا على الخصـــم   ولم يقـــض عليـــهـــا
* كيف لو أبصـــر منــــهـــا   نحرها أو ساعـــديهـــا

فأمر به الشعبي فضرب ثلاثين سوطا.

فزال الوجع وبقيت الأبيات التي ما لبثت أن انتشرت في الكوفة ثم في العراق ثم تناقلتها الألسن في مختلف أنحاء الدولة

العربية. حتى أن الشعبي قال مررت بفتاة تملأ جرة من غدير وسمعتها تردد: فتن الشعبي، فتن الشعبي. فقلت: لما رفع الطرف إليها. فشكرتني وهي لا تعرفني وراحت تردد الأبيات. ثم قال: ودخلت بعد زمن على الخليفة عبد الملك بن مروان، ولما رآني ابتسم وقال: فما فعلت به؟ قلت: أوجعته ضربا لما انتقصني. واجترأ به علي. قال: أحسنت. ومع ذلك بقيت الأبيات.

ولولا الشعر لم نعرف شيئا عن الشعبي ولا عن المرأة فالشعر ينتشر كالنار في الهشيم.

أبو يعقوب المنصور

قيل بأن أبا يعقوب يوسف المنصور كان ملكا على المغرب وترك الملك متجها إلى المشرق وأقام بدمشق ومرض بها. ولما شفي خرج منها يلتمس عملا فاستؤجر لحراسة بستان للملك نور الدين. وأقام في حراسته ستة أشهر. ولما كان فصل الفاكهة جاء السلطان إلى ذلك البستان فأمر ناظر البستان أبا يعقوب أن يأتي برمان يأكل منه السلطان. فجاءه برمان وجده حامضا. فقال له الناظر: أتكون في حراسة البستان منذ ستة أشهر ولا تعرف الحلو من الحامض. فقال: إنما استأجرتني على الحراسة لا على الأكل. وأخبر الناظر الملك نور الدين بشأن ما حدث. فبعث إليه وكان قد رأى في المنام أنه يجتمع مع أبي يعقوب المنصور. فتفرس أنه هو. فقال له: أنت أبو يعقوب؟ قال: نعم. فقام إليه وأجلسه إلى جانبه ثم اصطحبه إلى مجلسه وبقي أبو يعقوب في ضيافة الملك وأعطاه وظيفة يأكل من عمل يده، وقيل أنه ارتحل إلى بيروت وكان يبيع الحسر ويقتات منها إلى أن توفي هناك. وهو مدفون بموضع يعرف بكرك نوح من بقاع العزيزة ببيروت.

هارون الرشيد

الأصمعي عالم من العلماء يشهد له الخليفة هارون الرشيد بعلمه، وكان يقربه ،لأن الرشيد كان عالما يعرف قيمة العلم والعلمـــاء وهو ما جعل الدولـــة العباسيـــة تبلغ ذروة ازدهارها وروى الأصمعي هذه القصة عن الرشيد فقال: لما خرج الرشيد من البصرة متوجها إلى مكة المكرمة، خرجت معه، ولما بعدنا قليلا عن البصرة فإذا بي أرى على شفير الوادي صبية أمامها قصعة وهي تنشد وتقول:

« طحنتنا طواحن الأعـــوام ورمتنا نوائـــب الأيـــــام

فأتينكم نمد أكـــفــــــا لفضل زادكم والطعــــام

فاطلبوا الأجر والمثوبة فينا أيها الزائرون بيت الحـــرام

من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا غربتي وذل مقامي»

قال الأصمعي:

فرجعت إلى أمير المؤمنين فقلت: صبية على شفير الوادي وأنشدته ما قالت. فتعجب، فقلت: يا أمير المؤمنين أآتيك بها؟ فقال: لا، أنا الذي أذهب إليها. ومشى حتى وقف على

رأسها. فقلت لها: أنشدي ما كنت تنشدين. فأنشدته ولم تهبه. فقال: يا مسرور أملأ قصعتها دنانير... فملأها حتى فاضت.

وهكذا كان حكام هذه الأمة يطلعون على أحوالها، وهم يقومون بمهامهم وأداء واجباتهم.

ضيف غريب

من آداب الأكل الكف عن الكلام..

قيل بأن حاكما كان يحكم منطقة بعيدة عن أهله وطالت به المدة وانقطعت عنه أخبارهم. وذات يوم جاءه رجل من أهل قريته فرحب به، وقدم له مائدة من الطعام، ويبدو أن الضيف كان جائعا، فكان يلتهم الطعام التهاما. وكان الحاكم مشتاقا لأهله. فأمطره بأسئلة كثيرة عنهـــم. فقال: هل رأيـــت ابني عمير؟ قال: لا بأس عليه. قال الحاكم: وكيف أحوال أمه ؟ قال لا ينقصها شيء. قال: وكيف أحوال الدار؟، قال: مملوءة بأهلها. قال : وكلبنا هل رأيته ؟ قال: يملأ الدنيا نباحا. قال: وكيف حال جملنا؟ قال: كما أحببت أنت.

وفهم الحاكم بأن في الأمر شيئا غريبا، فأبعد المائدة عن الضيف قبل أن يشبع، وقال: ماذا كنت تقول لي ؟ قال: كنت تسأل وأنا أجبتك.

قال: كيف حال كلبنا : قال: مات. قال: وما سبب موته؟ قال: لما مات الجمل كان يأكل عظما من عظامه، فمات بها. قال: إذن مات الجمـــل؟ قال له: نعم. قال: وما سبـــب موته؟ قال له: من كثرة نقل الماء عليه إلى قبر أم عمير. قال: إذن ماتت أم عمير؟ قال: نعم ماتت رحمها الله. قال: وما سبب موتها: قال: البكاء على عمير. قال: هل مات عمير؟ قال: لقد مات. قال: وما سبب موته؟ قال: سقطت عليه الدار. قال: هل الدار أيضا تهدمت؟ قال: نعم لقد سقط سقفها. وهز عصاه ليضرب ضيفه، ففر من بين يديه هاربا.

تأويل الرشيد

من أقوال المؤرخين أن الدولة العباسية قامت على أكتاف البرامكة. والبرامكة يعرفون بآل برمك ومنهم جعفر البرمكي الذي كان يدخل على الرشيد لغرفة نومه بدون استئذان ولكن دولتهم وحكمهم لم يدم.

وكانت نهايتهم على يد الخليفة هارون الرشيد.

وذات يوم دخلت على هارون الرشيد امرأة، وهو جالس مع بعض خاصته من العلماء والفقهاء.

فقالت: يا أمير المؤمنين، أقر الله عينك، وفرحك بما أعطاك، لقد حكمت فقسطت.فقال: من تكونين؟

فقالت: من آل برمك. ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم. فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله، وأما المال فمردود إليك.

ثم نظر إلى الحاضرين وقال: أتدرون ماذا قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيرا. قال: ما فهمتم غرضها؟

أما قولها: أقر الله عينك. تعني أسكنها عن الحركة، وإذا سكنت عميت، وأما قولها: وفرحك بما أعطاك، فقد أشارت به إلى قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهـم بغتـة**﴾ وأما قولها: حكمت فقسطت فقد أشارت به إلى قوله تعالى: ﴿**وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا**﴾، فتعجب الحاضرون من عبقرية الرشيد وسرعة بداهته، وتعجبوا أكثر من موقف المرأة وما كانت عليه من العلم والبلاغة والأدب حتى أن الفقهاء لم يفقهوا قولها.

الوحدة خير من جليس السوء

الأحنف بن قيس عالم مشهور وسياسي محنك. كان واليا، وكان قائدا للجيش وهو الذي هزم يزد جرد قائد الفرس. عاش زمن معاوية بن أبي سفيان، وقيل بأنه كان يغضب لغضبه مئة ألف رجل دون أن يعلموا السبب.

جاء إلى المدينة المنورة، وقال: عندما كنت بالمدينة رأيت النـــاس يهرولـــون إلى رجل. وكنت مارا من هناك فوجدت الرجل الذي كانوا يجرون إليه هو أبو ذر الغفـــاري، صاحب رسول الله ﷺ. فجلست بجواره، سألني: من أنت؟ فقلت: الأحنف. فقال: أحنف العراق؟ قلت: نعم. قال لي: يا أحنف، الوحدة خير من جليس السوء. أليس كذلك؟ فقلت: نعم. قال: والجليس الصالح خير من الوحدة أكذلك ؟ قلت نعم. قال : وتكلم بخير خير من أن تسكت. أكذلك ؟ قلت: نعم. قال: والسكوت عن الشر خير من التكلم به. أكذلك؟ قلت: نعم. قال: خذ هذا العطاء وإياك أن يكون ثمنا لدينك.

وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ يعلمون الناس بأحسن طرق التدريس التي تنادي بها المدارس الحديثة اليوم. وقد مضى على تلك الفترة قرون عديدة. فكونوا خير خلف لخير سلف.

يحي بن أكثم

عن عيسى بن محمد الطوماري أنه قال:

سمعت أبا حزم القاضي يقول: ولّي يحي بن أكثم قضاء البصرة وعمره عشرون سنة، فاستصغره أهل البصرة. فسأله أحدهم عن عمره ففهم بأنهم قد استصغروه. فقال لهم:

" أنا أكبر من معاذ بن جبل الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن. وأنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم أن فتحها. وأنا أكبر من كعب بن سيوار الذي ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء على أهل البصرة".

لو أنصف الناس لاستراح القاضي

قيل بأنه أثناء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عيّن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على المدينة المنورة. فبقي بها ستة أشهر كاملة لم ترفع إليه شكوى. فطلب من أبي بكر الصديق إعفاءه من هذا المنصب. فقال أبو بكر: أأتعبك القضاء يا عمر فجئت تطلب الإعفاء؟

قال عمر:

لا يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة لي عند قوم مؤمنين، عرف كل واحد منهم حقه، فلم يطلب أكثر منه، وعرف ما عليه من واجب فلم يقصر عن أدائه، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب واسوه. دينهم النصيحة وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ففيم يختصمون ؟

إقامة العدل

قيل بأن ملك الفرس أرسل رسولا إلى عمر بن الخطاب ليفاوضه في بعض الأمور، فلما وصل الرسول إلى المدينة المنورة، بدأ يبحث عن قصر عمر. فسأل عنه، فقال له أحد العرب: إن عمر لا يسكن قصرا كقصور ملوككم، بل يسكن بيتا كبيوت أفقر العرب، وعندما وصل وجد الخليفة نائما على الرمل أمام البيت، ولم يكن حوله من مظاهر الحياة ما يميزه عن أصغر فرد من رعيته. فلما رأى الرسول ذلك دهش ووقف أمامه خاشعا، وقال: عدلت يا عمر، وأمنت فنمت، لأنه رأى ملوك الفرس داخل قصورهم والجند يحرسهم.

وفي هذا الموضوع قال شاعر النيل حافظ إبراهيم قصيدة يصف فيها سيدنا عمر رضي الله عنه:

* راع صاحب كسرى أن رأى عمـــرا

بين الرعية عطلا وهو راعيهـــــا

* وعهده بملــوك الفــرس أن لهـــا

سورا من الجند والأحراس يحميها

* رآه مستغرقا في نومه فـــــــرأى

فيه الجلالة في أسمى معانيهــــــا

* فوق الثرى تحت ظل الروح مشتملا

ببرودة كاد العهد يبليهـــــــــــا

* فهان في عينه ما كان يكـــبـــره

من الأكاسيـــــر والدنيا بأيديهـــا

* وقال قوله حق أصبحت مثـــلا

وأصبح الجيل بعد الجيل يرويهـــا

* آمنت لما أقمت العدل بينهـــــم

فنمت نوم قرير العين هانيهـــــــا

الوفاء

النعمان ابن المنذر كان ملكا بالحيرة بالعراق، وقد جعل له يومين، يوم بؤس ومن صادفه فيه قتله. ويوم نعيم من لقيه فيه أحسن إليه. وفي يوم البؤس التقى النعمان برجل من قبيلة طي يبحث عن قوت لصبيته الجياع، ولما رأى الطائي الملك النعمان علم أنه مقتول. فقال: حيا الله الملك. إن لي صبية يا سيدي صغارا وأهلا جياعا، وقد أرقت ماء وجهي في الحصول لهم على طعام، وقد جاء بي سوء حظي في هذا اليوم العبوس، ولن يتفاوت الحال في قتلي بين أول نهار وآخره. فإن أذن لي الملك في أن أوصل إليهم هذا القوت وأوصي بهم أهل المروءة من الحي ثم أعود وأسلم أمري إلى الملك لإنفاذ أمره. فلما رأى النعمان تلهفه على أطفاله، رثى لحاله وقال له:

لا آذن لك حتى يضمنك أحد الحاضرين فإن لم تعد قتلناه مكانك وكان شريك ابن عدي بن شرحبيل نديم النعمان معه. فنظر الطائي إلى شريك وقال له:

* يا شريك بن عدي ما من الموت انهزام
* من لأطفال ضفاف عدموا طعم الطعـــام

* بين رجوع وانتظار وافتقار وسقـــــام
* يا أخا كل كريــــم أنت من قوم كــرام
* ولـــك الله بأنــي راجع قبل الظـــلام

فما كان من شريك إلا أن دفعته مروءته، وقال: علي ضمانه، وعاد الطائي لأبنائه وعشيرته، وعلم الناس بالأمر فاجتمعوا من كل مكان ينتظرون قتل شريك إن لم يعد الطائي. ولما مالت الشمس إلى المغيب، قال النعمان لشريك تأهب للقتل. فتأهب لشريك والناس ينتظرون كيف يقتل النعمان صديقه شريكا، والناس في حالة ترقب شديد، فإذا بهم يرون رجلا مقبلا من بعيد مسرعا في سيره حتى وصل فإذا به الطائي يقول: خشيت أن يسبقني الظلام، ثم وقف وقال: أيها الملك مر بأمرك. فسكت النعمان ثم رفع رأسه وقال: والله ما رأيت أعجب منكما. أما أنت يا طائي فما تركت لأحد في الوفاء مقاما يقوم به وذكرا يفتخر به. وأما أنت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء، فلن أكون أنا أقل منكما جودا. فقد نقضت عادتي عن يوم النحس إكراما لوفاء الطائي وكرم شريك، فقال الطائي:

* لقد دعتني للالاف عشيرتي فعددت قولهم من الإضلال
* إني امرؤ مني الوفاء سجية وفعال كل مهذب مفضال

فقال النعمان ما حملك على الوفاء، وفيه هلاكك. قال: ديني. فمن لا وفاء له لا دين له، فأحسن إليه النعمان، ووصله بما أغناه، وأعاده مكرما إلى أهله وعشيرته.

طموح كافور

المرء حيث يضع نفسه

بعض الناس كان الشعر سببا في إشهارهم حتى ولو كان ذمّا وكافور الإخشيدي مدحــه المتنبي بقصائـــد كثيرة ولكن ذمـــه بقوله: لا تشتري العبد إلا والعصى معه.

وقوله: نامت نواطير مصر عن ثعالبها،و القصيدة طويلة وهي التي جعلت كافور يشتهر عند الناس أكثر من بناة الأهرام ، رغم أن كافور وصاحبه كان عبدين أسودين، جيء بهما إلى قطائع ابن طولون، حاضرة الديار المصرية وقتئذ، لبباعا في أسواقها، فتمنى صاحبه أن يباع لطباخ حتى يملأ بطنه بما شاء، وتمنى كافور أن يملك هذه المدينة ليحكم ويأمر وينهي، وقد بيع كافور لأحد قواد المصريين، فاظهر كفاءة ومقدرة. ولما مات سيده، قام مقامه واشتهر بذكائه وفطنته، حتى صار قائد القواد، صاحب كلمة عند الولاة. ومازال يجد حتى ملك مصر والشام. ومر يوما بصاحبه فرآه عند الطباخ في حالة يرثى لها. فقال لمن معه:

لقد قعدت بهذا همته فهو كما ترون، وطارت بي همتي فصرت كما ترون، ولو جمعتني وإياه همة واحدة لجمعنا عمل واحد، ولله در عمر ابن العاص حيث قال:

"المرء حيث يضع نفسه، فإن رفعها ارتفعت، وإن وضعها اتضعت"

زدني موعظة

جاء هشـــام بن عبد الملك بن مروان أيام خلافتـــه حاجـــا فقال: أحببت رؤية أحد الصحابة، فقيل له: لم يبق منهم أحد. فقال: فمن التابعين. فجاؤوه بطاووس اليماني رضي الله عنه. فلما دخل عليه خلع نعليـــه بجانب بساطـــه. ولم يسلم عليه بإمرة أمير المؤمنين بل قال: السلام عليك ولم يكنه وجلس بجواره وقال: كيف حالك يا هشام؟ فغضب الخليفة وقال: ما الّذي حملك على ما صنعت يا طاووس؟ فقال: وما صنعت؟ فازداد غضب هشام وقال:

خلعت نعليك بجوار بساطي، ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين، ولم تكنني، وجلست ولم أأذن لك، وقلت كيف حالك يا هشا م؟

فقال طاووس: أما خلع نعلي بجانب بساطك، فإني أخلعها بين يدي رب العزة خمس مرات كل يوم فلم يغضب عليّ لذلك.

وأما قولك لم تسلم علي بإمرة أمير المؤمنين، فليس كل الناس راضين بخلافتك فكرهت أن أكذب.

وأما قولـك: لم تكننـــي فإن الله تعالـــى نادى أنبيـــاءه فقال: يا يحي، يا داوود. وأما قولك، جلست دون استئذان، فإني سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: "إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام. فتأثر الخليفة بوعظه وقال: زدني موعظة، فقال طاووس اليماني رضي الله عنه: "سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: "إن في جهنم حياة كالتلال، وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته"

أجواد العرب

تمارى ثلاثة في أجواد العرب فقال الأول: أجود الناس في عصرنا عبد الله بن أبي طالب، وقال الثاني: أجود الناس عرابه الأوس . وقال الثالث: أجود الناس قيس بن سعد بن عبادة، وكثر الجدال بينهم بفناء الكعبة. فقال لهم أحد الجالسين: أكثرتم الجدال، ما عليكم إلا أن يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله وينظر ماذا يعطيه، ونحن نحكم على ذلك. فقام صاحب عبد الله بن جعفر فصادفه قد ركب ناقته ماشيا إلى ضيعته فقال له: يا ابن عم رسول الله ...قال له: قل ما تشاء... قال له: أنا ابن سبيل منقطع به. فنزل على الراحلة وقال له اركب وخذ ما على الراحلة، واحتفظ بالسيف فإنه من سيوف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فجاء بالراحلة والحقيبة وبها أربعة ألاف دينار، ولكن السيف أجلها. ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة إلى صاحبه فوجده نائما. فأجابته جارية إنه نائم، ما حاجتك؟ قال: ابن سبيل منقطع به، قالت: حاجتك أسهل من إيقاظه. خذ هذا الكيس فيه

سبعمائة دينار والله ما عندنا غيرها واذهب لمسرح الإبل فخذ راحلة وما يلزمها، وعبدا من العبيد وامض لشأنك، ولما استيقظ قيس وأخبرته الجارية اعتقها.

ومشى صاحب عرابه الأوس فوجده خارجا من منزله ذاهبا إلى المسجد يرافقه عبدان، وكان كفيفا. فقال: يا عرابه، ابن سبيل منقطـــع به. ترك عرابه العبديـــن وضرب يمنـــاه على يســـراه وقال: ما تركت الحقوق لعرابه مالا، فخذ العبدين. فقال الرجل: ما جئت لأقص جناحيك. فقال: إن لم تأخذهما اعتقهما، ووضع يديه على الحائط ورجع إلى بيته، وجاء صاحبه بالعبدين إلى رفاقه. فقالوا: إن هؤلاء الثلاثة أجود عصرهم، إلا أن عرابه أكثرهم جودا، لأنه أعطى جناحيه وبصره.

وافق شن طبقة

العرب قوم يدققون الكلام ويشفرون معانيه، حتى أنهم يرسلون رسائل لا يفهمها إلا من ترسل إليه. ونذكر من هؤلاء شخصا كان يدعى شنا، وهو من دهاة العرب وعقلائهم. قال يوما: والله لأطوفن الأرض حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها. وهو ماشي في طريقه لحق به رجل سار معه مدة وهو لا يتكلم، فقال له شن: أتحملني أم أحملك؟ نطق الرجل وقال: يا جاهل أنت راكب وأنا راكب، فكيف تحملني؟ سكت شن وتابعا المسير، حتى وجدا زرعا اصفرت سنابله. فقال شن لرفيقه: ترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال رفيقه: ها أنت ترى سنابله وتقول هل أكل أم لا؟ سكت شن. حتى وصلا إلى قرية في طريقهما، فوجدا جنازة. قال شن: ترى صاحب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال له رفيقه: ما رأيت أجهل منك. ترى الجنازة وتسأل عن المحمول هل هو حي أم ميت؟

ولما وصلا إلى القرية حلف رفيقه بأن يذهب معه إلى منزله. ولما وصلا إلى الدار دخل الرجل لابنته وكانت تسمى

طبقه. قال لها: احضري لنا طعاما لضيف جاء معي لم أرى أجهل منه. وحدثها بالأسئلة الغريبة التي كان شن يطرحها. فقالت طبقه : يا أبي إن الرجل الذي حدثتني عنه ليس جاهلا، لأنه لما قال لك: تحملني أو أحملك؟ فمعناه تحدثني أو أحدثك حتى نقطع الطريق، وقوله: الزرع أكل أم لا؟ فمعناه: أن لأهله دينا عليه وأكلوا ثمنه أم لا؟، أما قوله في الجنازة هل صاحبها حي أم ميت؟ فمعناه: هل ترك أولادا يحي بذكرهم أم لا؟.

وخرج الرجل إلى شن وقال له: أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه في الطريق؟

قال شن: نعم، فذكر له ما أخبرته به ابنته فقال شن: قبل أن نصل إلى دارك وصفتني بالجهل، والآن تفسر أسئلتي. هذا كلام غيرك، فمن صاحبه؟ قال له: ابنة لي اسمها طبقه، فخطبها شن وتزوجها وأخذها إلى أهله فلما رأوها وحدثوها قالوا وافق شن طبقة. وصار المثل معروفا ويضرب لمن تتفق أفكارهم، وهذا يدل على أن المرأة العربية كانت تشارك الرجل وتحدثه، وتحل أعظم الألغاز وتفهم المعاني، وتعرف مقاصدها. وما هذا المثل إلا واحد من تراثنا العربي.

الصندوق

قيل بأن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان عشقت وضاح اليمن. فكانت ترسل إليه فيأتيها ويقيم عندها فإذا خافت أخفته في صندوق عندها وأقفلت عليه، وذات مرة أهدي للوليد جوهر ثمين أعجبه، فدعا خادما وأرسل معه الجوهر لأم البنين وقال له: قل لها: لقد استحسنت هذا الجوهر فآثارتك به.

فذهب الخادم إليها على حين غفلة وكان وضاح اليمن عندها، فأدخلته الصندوق والخادم يرى، فبلغها رسالة الوليد وسلمها الجوهر وقال لها: هبي لي حجرا من هذا الجوهر ياモولاتي، فقالت له: اذهب يا ابن اللخناء. فعاد إلى الوليد وأخبره الخبر. فقال: كذبت يا ابن اللخناء، وأمر بضرب عنقه. ثم دخل الوليد على أم البنين فوجدها ما زالت جالسة وقد وصف له الخادم الصندوق، فجلس عليه وقال لها: ما سبب حبك لهذا البيت دون سائر البيوت؟ فقالت: لأنه يجمع بين حوائجي كلها. فأتناولها بسهولة ويسر. فقال لها: هبي لي صندوقا من هذه الصناديق.

فقالت: هي لك يا أمير المؤمنين.. قال: أريد واحدا منها فقط. قالت: خذ منها ما شئت

قال: هذا الذي أجلس عليه. قالت : خذ غيره فإن لي فيه أشياء ثمينة، قال: ما أريد غيره.

فأمر بالخدم فحملوه إلى مجلسه وأمر بحفر بئر في المجلس، ثم أنزل الصندوق في البئر وقال: إنه بلغنا شيء عنك، إن كان حقا فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك، وقطعنا أثرك. وإن كان باطلا فإننا دفنا الخشب. ثم صب الماء والتراب وسويت الأرض ورد البساط كما كان. وبعد ذلك لم ير الناس أثرا لوضاح اليمن إلى يومنا هذا.

ولم تر أم البنين وجه الوليد حتى فرّق الموت بينهما.

صلح الحديبية

في السنة السادسة للهجرة توجه رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة لأنه رأى في المنام أنه دخل مكة المكرمة معتمرا، فاعتبر ذلك وحيا وأخبر المسلمين والعرب في المدينة المنورة بأنه عزم على الدخول إلى مكة معتمرا، واختار شهر ذي القعدة وهو من الأشهر الحرم حتى لا تصده قريش عن دخول الكعبة، وسار في جمع غفير من المعتمرين بلغ تعدادهم 1500 رجل معهم الهدي وسلاح المسافر، وتخلف عنه الكثير ظنا منهم بأن النبي وأصحابه لن يعودوا إلى أهلهم أبدا. وساروا حتى نزلوا بسهل الحديبية، على بعد مرحلتين من مكة في الجهة الشمالية الغربية، وجاءته وفود من قريش تخبره بأن قريشا أقسمت أن لا يدخل مكة هذا العام، رغم أنه حاول إقناعهم بأنه جاء معتمرا، ورغم غشمهم فقد أمضى معهم صلحا عرف بصلح الحديبية تضمن أربعة شروط:

1- أن لا يدخل المسلمون مكة عامهم هذا ويدخلونها في العام المقبل

2- أن يرد المسلمون من جاءهم من قريش ولا يردوا من جاءهم من المسلمين

3- من أراد أن يدخل في حلف النبي دخل فيه. فدخلت خزاعة في حلف النبي ودخلت بنو بكر في حلف قريش

4- تستمر الهدنة عشر سنين

غير أن المسلمين الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة عثمان، لم يفهموا وجهة نظر رسول الله ﷺ خاصة البند الأول وهو رجوعهم هذا العام دون أن يدخلوا مكة بعد أن قطعوا مسافة 500 كلم وعندما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل من العمرة ثلاثا تباطأوا تعبيرا عن عدم رضاهم عن شروط الصلح الذي أمضاه، فغضب رسول الله ﷺ، ودخل خيمته فرأت زوجته السيدة أم سلمة عليه الغضب باديا، ولما سألته أخبرها الخبر، فأشارت عليه بأن يخرج ويتحلل أمامهم. فخرج واختار جمل أبي سفيان الذي غنمه في بدر ونحره، ودعا الحلاق فحلق شعره، وإذا بالمسلمين يتدافعون ويدفعون السيوف في رقاب الجمال. وأقبلوا على الحلاقين يحلقون رؤوسهم وقد جرح الكثير منهم في رأسه، والنبي ﷺ ينظر إليهم مبتسما، فاستغفر للمحلقين ثلاثا وللمقصرين واحدة . وعادوا إلى المدينة المنورة وعند عودتهم نزلت على رسول الله ﷺ سورة الفتح تضمنت مختلف وقائع هذه الرحلة وأظهرت وجهة نظر الرسول الكريم.

فقال تعالى: ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظهركم عليهم**﴾ صدق الله العظيم. بينما اعتقد المسلمون بأنهم رجعوا خائبين وشككوا في الحلم فقال تعالى: ﴿**لقد صدق رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا**﴾ صدق الله العظيم. واعتقد القرشيون بأنهم صدوا محمدا معاندين، رغم تأكيد العقلاء منهم ولما أخلت قريش بالشرط الرابع في السنة الثامنة للهجرة، بطل الصلح وكان سببا في فتح مكة.

وفي هذا المقام وجهات نظر كثيرة، ولكن وجهة نظر أم سلمة قد حولت غضب رسول الله ﷺ والمسلمين إلى ابتسامة وسكينة. وصدق الله العظيم الذي قال: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ فهل اقتدت هذه الأمة حقيقة بما اقتدى به أصحاب رسول الله، فبايعوه بيعة الرضوان؟

جزاء سنمّار

يقول الأعشى:

* إذا سكرت فأنا رب الخورنق والسدير وإذا صحوت فأنا رب الشويهة والبعير والخورنق : قصر بظاهر الحيرة بالعراق بناه النعمان بن امرئ القيس في ستين سنة. بناه له مهندس رومي يقال له سنمّار . فبناه على وضع عجيب لم يعرف أحد سر بنائه. وكان تحفة عجيبة لم يكن للملوك مثله، وأعجب به النعمان أيما إعجاب، خاصة بعد أن أسر له سنمّار بأن في القصر حجرا لو زالت لسقط القصر كله. فقال له النعمان هل يعرفها أحد غيرك؟ قال: لا. فأمر النعمان الخدم فرموه من أعلى القصر فمات.فضرب به المثل. فقال الشاعر فيه:

* جزاني جزاه الله شـــر جزائـــه
جزاء سنمار وما كان ذا ذنـــب

* سوى رصه البنيان ستين حجــة
يعل عليه بالقراميد والسكـــب

* فلما رأى البنيان تم شهـــوقـــه

وآض كمثل الطود الشامخ الصعب

* وظن سنمار به كل حبـــــوة

وفاز لديه بالمودة والقرب

* فقال اقذفوا بالعلج من فوق رأسه .

فهذا لعمر الله من أعجب الخطــب

ولما صعــد النعمـــان رأى البحر أمامـــه والصحــــراء خلفه والبساتيــن حولـــه، ورأى الغزلان والحــوت والنخـــل، قال لوزيره: ما رأيت أحسن من هذا البناء قط. فقال الوزير: في القصـــر عيب كبيــر. قال: وما هو؟ قال: إنـــه غيــر باق. قال النعمان: وما الشئ الذي يبقى؟ قال: ملك الآخرة. قال: وكيف تحصيل ذلك؟ قال: تترك الدنيا. قال: فهل تساعدني في طلب ذلك؟ قال: نعم.

فترك الملك وتزهد هو ووزيره.

قيمة الأرض

عندما دشن الرئيس هواري بومدين قرية الكواشية بولاية باتنة، أصر على أن تقام المنصة الشرفية في نفس المكان الذي أقام فيه "سوستال" منصته لتوزيع الأراضي على الكولون بعد نزعها من السكان الأصليين – سكان العروش المحيطة بسهل الكواشية. وقد سبقه إلى المنصة محافظ الحزب في ذلك الوقت فقال: سيدي الرئيس إن الناس هنا تريد الخبز وكررها ثلاث مرات، مما جعل الرئيس ينزعج لمثل هذا الطرح فصعد إلى المنصة وألقى خطابا حماسيا. ثم قال للذين التفوا حوله: إن "سوستال" نزع منكم الأرض وبالتالي نزع منكم الخبز واليوم جزائر الثورة التي فجرتموها تعيد لكم الأرض لتتجاوزوا في طموحكم إلى العزة والكرامة حدود أكل الخبز.

يورثون البخل

جاء في كتاب البخلاء للأديب الكاتب أبو عثمان الجاحظ قصص كثيرة عن البخلاء نذكر منها: قيل بأن أهل مرو من شدة بخلهم أنهم يسهرون جميعا في ساحة عمومية واحدة وسبب ذلك هو الاقتصاد في الضوء. وحتى لا يشعل كل واحد منهم شمعته في بيته، فإن أهل القرية جميعا يشعلون شمعة واحدة تضئ لهم الساحة طوال السهرة. وقد جرت العادة أن تكون نوبة الشمعة ليلة على كل واحد من أهل القرية بصفة متداولة وذات ليلة نسي من كانت عليه داله الشمعة تلك الليلة شمعته، ولما ناصف الطريق تذكر بأنه نسي الشمعة فأمر ابنه بالعودة للإتيان بها وعاد الطفل لإحضار الشمعة ولحق بأبيه وبعد اللحاق به لطمه بصفعة فقال الولد: يا أبي إذا كانت الصفعة من أجل الحذاء فقد خلعته عند عودتي حتى لا أمشي به مرتين فحتى انطفل خلع حذاءه حتى يحافظ عليه. وهكذا نرى أهل مرو يورثون البخل لأبنائهم.

الإجتهاد

قيل بأن سارقا دخل منزلا وسرق منه بعض الأشياء الثمينة وخرج، وعند خروجه لمحه صاحب المنزل، فجرى وراءه فاختلط بثلاثة شبان كانوا قرب المنزل فلم يعرفهم فسألهم عن الشاب فتستروا عليه فشكاهم على القاضي جميعا. فاستدعى القاضي الشباب الأربعة ليحقق في أمر السارق فلم يصل إلى نتيجة وأجرى عدة محاولات لكشف السارق الحقيقي ولكنهم أنكروا جميعا، فوجد القاضي عقبة كبيرة في الوصول إلى السارق الحقيقي وبعد تفكير اهتدى إلى حيلة وأخذ أربع عصي وأعطاها للمتهمين، وقال لهم بأن هاته العصي سحرية وأن السارق الحقيقي ستطول عصاه ب 50 سنتمتر. ولما عادوا إلى بيوتهم قال السارق الحقيقي سأقص منها 50 سنتمتر فإذا زادت ب 50 سنتمتر أثناء الليل فإن المسألة تصبح متساوية ولما عادوا إلى القاضي في الصباح وسلموا القاضي عصيهم وجد عصى السارق ناقصة ب 50 سنتمتر، وهكذا كان اجتهاد القاضي قد أوصله إلى معرفة الحقيقة.

حيلة حمار

قيل بأن تاجر كان يبيع الملح، وكانت وسيلة نقله حمارا يحمل عليه أكياس الملح وذات يوم عندما كان في طريقه وجد ساقيه شرب منها الحمار وبعد أن شرب عثر وسقط في الماء، فذاب الكثير من الملح، وعند نهوض الحمار حس بالراحة وخفة الحمل.

وفي المرة الثانية رجع التاجر وحمل الحمار الملح أكثر من المرة الأولى فلما وصل الحمار لنفس الساقية عثر زعنك سقوطه ذاب أغلب الملح ولما نهض حس بخفة الملح وانتابه شعور بالفرح فبدأ ينهق لأنه حقق أمنية كبيرة وفهم على الأقل شيئا في حياته.

ولكن التاجر أيضا فهم بأن الحمار دخلته الحيلة وحقق أمنيته. وفي المرة الثالثة بدل أن يشتري الملح اشترى الإسفنج وعاد من نفس الطريق ولما وصل الحمار للساقية عثر وسط الساقية فشرب الإسفنج الماء فزاد ثقل حمله زيادة لا نظير لها وسار وعلى ظهره حمل مضاعف.

دير النيه وارقد في الثنية

في بعض المناطق يقلب الناس بعض الكلمات، ويتعودون على نطقها، ولكن بمجرد ما تخرج من تلك المنطقة يصبح لتلك الكلمة معنى آخر ويفهم الناس منه مفاهيم غير تلك التي كانت في المناطق الأصلية والمثل في ذلك قولهم يجعلك فتقلب فينطقونها يعجلك وقولهم الألف شاء والصحيح هو " اليشفى" واليشفى عبارة عن مسلّة صغيرة لها يد من عود يستعملها الإسكافي في توسيع الثقوب حتى يسهل عليه إدخال الإبرة التي يخيط بها.

وقد قيل بأن عجوزا توفي زوجها ولم يترك لها في الدار إلا يشفى وقصعة راشيه وعند وفاته احتارت كيف تقوم بدفنه وبعد تفكير ذهبت لقاصي المدينة الذي كان بمثابة شيخ البلدية عله يساعدها على دفن زوجها، فسألها عن تركة زوجها؟

فقالت إنه لم يترك إلا ألف شاء وقصعة نصفها ذهب، ففهم القاضي بأن المتوفي ترك ألف نعجة وقصعة نصفها من معدن

الذهب، وعادت العجوز لدارها. وأمر القاضي بأن تقام لزوجها جنازة فاخرة، وبعد الدفن بعث القاضي أعوانه لأخذ ثمن الجنازة مما ترك الهالك. وعندما وصلوا علي العجوز طلبوا منها أن توصلهم على الغنم وقصعة نصف الذهب اليشفى والقصعة التي ذهب نصفها بفعل الرشو- وهكذا نجد أن نية العجوز وحسن كلامها وبساطة أسلوبها جعلها تدفن زوجها بكيفية مناسبة وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى- صدق رسول الله ﷺ.

أبو دلامه

قيل بان الشاعر أبا دلامة جاء يوما إلى الخليفة المنصور، وكان الخليفة يقربه ويستمتع بنوادره. فقال له المنصور: أراك اليوم مهموما.

قال ابو دلامة: لقد استولت علي الهموم وتملكني القلق

قال: وما دواء همك؟

قال: أذهب إلى الصيد فيريحني من همومي.

فقال المنصور: ولم لا تذهب؟

قال: يلزمني كلب صيد.

قال: أعطوه كلب صيد.

قال: سيدي الخليفة عندما يصطاد الكلب الصيد من يجمعها.

قال: أعطوه غلاما يجمع صيده.

قال: فإذا كثر ما جمع الغلام من الصيد كيف يحمله.

قال: أعطوه بهيمة يحمل عليها صيده.

قال: فمن يطبخ لنا الصيد الذي نجمعه.

قال:أعطوه جارية.

قال: سيدي هؤلاء صاروا عبيدك فلا بد لهم من دار تأويهم.

قال: أعطوه دارا.

قال: هؤلاء صاروا عائلة فمن أين يأكلون.

قال: أعطوه ضيعة.

وهكذا دخل أبو دلامة وهو لا يملك شيئا وخرج وقد اجتمعت لديه عائلة ودار وضيعة. ويا ليت الناس عرفوا قصة أبو دلامة هذه فطبقوها في حياتهم. وهذا ما يعرف في التاريخ بسياسة خذ وطالب.

عبادة والمتوكل

قيل بأن الخليفة المتوكل سأل عبادة وقال له: بلغني أنك ضربت إمام المسجد، وإن لم تأتني بعذر مقنع لأؤدبنك. فقال: يا أمير المؤمنين كنت قد خرجت لقضاء حاجة وكنت أنوي أن لا يراني أحد، فمررت بالمسجد فاذا المؤذن قد أذن لصلاة الفجر، فقلت أصلي ثم أقضي حاجتي حتى لا يراني أحد فدخلت فأقام المؤذن فدخلنا في الصلاة، فابتدأ الإمام فقرأ الفاتحة وافتتح سورة البقرة فقلت لعله يريد قراءة آيات من هذه السورة، ولكنه لم يتوقف حتى انتهى إلى آخر السورة في الركعة الأولى. ثم قام إلى الركعة الثانية، فقلت إنه بعد الفاتحة سيقرأ سورة الإخلاص ولكنه افتتح سورة آل عمران حتى أتمها، وكادت الشمس تطلع. ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: أيها الناس أعيدوا صلاتكم يرحمكم الله فإني لم أكن على طهارة. فقمت إليه وصفعته فضحك المتوكل.

ثمانين بالمائة

دخل الشاعر ابن هرمة على الخليفة المنصور ومدحه بقصيدة. فقال له المنصور: سل حاجتك؟ قال: حاجتي أن تكتب إلى الوالي أنه إذا وجدني حرسه سكرانا لا يقيم علي الحد. فقال المنصور: هذا حد لا سبيل إلى تركه. فقال الشاعر: ليس لي حاجة غيرها. فقال المنصور لكاتبه: أكتب إلى عاملنا بالمدينة "من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة، واجلد الذي جاء به مائة." فكان الحرس يمرون عليه وهو سكران ويقولون: من يشتري ثمانين بمائة فيمرون عليه ويتركونه.

زياد بن أبيه

كان زياد بن أبيه واليا على البصرة زمان حكم بني أمية فجاءه يوما أبو الأسود الدؤالي وامرأته، وجرت مساجلة بينهما في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها.

فقالت المرأه: أصلح الله الأمير هذا إبني، كان بطني وعاءه، وحجري فناءه، وثديي سقاءه، أكلؤه إذا نام وأحفظه إذا قام.، فلم أزل كذلك سبعة أعوام.

فحين أملت نفعه، ورجوت دفعه، أخذه مني قهرا.

فقال أبو الأسد: أصلحك الله، أنا حملته قبل أن تحمله، وضعته قبل أن تضعه، فقالت المرأة:

صدق أيها الأمير، ولكن كان حمله خفا وحملته ثقلا، ووضعه شهوة وضعته كرها.

فقال زياد: اردد علي المرأة ولدها، فهي أحق به منك.

اختيار الرسول

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم يمشي وجبريل معه، فصعد على الصفاء فقال له النبي ﷺ والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد كف سويق ولا سفه دقيق، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفضعته. فقال رسول الله ﷺ أمر القيامة أن تقوم. قال: لا ولكن هذا اسرافيل قد نزل إليك حين سمع كلامك، فأتاه اسرافيل فقال: إن الله عز وجل سمع ما ذكرت، فبعثني بمفاتيح الأرض وأمرني أن أعرض عليك إن أحببت أن أسير معك جبال تهامه زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت. وإن شئت نبيا ملكا، وإن شئت نبيا عبدا، فأومأ إليه جبريل أن تواضع لله، فقال:

نبيا عبدا، نبيا عبدا، نبيا عبدا

أندم من الكسعي

الكسعي هو غامد الحرث من بني كسع، كان راميا ماهرا. فبرى قوسا أحسن صنعها وخمسة أسهم، وخرج للصيد، فكمن في مكان فمر به قطيع من حمر الوحش فرمى واحدا منها فأصابه ونفذ منه السهم وصدم الجبل فأشعل نارا. فظن الكسعي أنه قد أخطأ فرمى ثانيه وثالثه ورابعة وخامسه، فيصيب حمر الوحش فتنفذ السهام وتصطدم بالجبل فتشعل نارا وهو يظن أنه أخطأ الرمي فغضب غضبا شديدا وكسر قوسه ثم بات هناك متأسفا ولم يعد إلى داره وفي الصباح وجد أمامه حمر الوحش مصروعة واسهمه ملوثه بالدماء فندم ندما شديدا على كسر قوسه، وعض ابهامه حتى قطعها. وقد ضربت العرب به المثل فقالت: " أندم من الكسعي".

رأي العقلاء

قيل بأن أحد العقلاء غصبه الوالي ضيعة له. فذهب إلى الخليفة المنصور العباسي فقال له: أذكر لك حاجتي أمم أضرب لك مثلا؟ فقال له: بل أحب أن تضرب لي مثلا. فقال: إن الطفل الصغير إذا نابه أمر يكرهه فإنه يفر إلى أمه لنصرته ظنا منه أنها أقدر الناس على نصرته. فإذا كبر كان فراره إلى أبيه لعلمه بأنه أقوى من أمه على نصرته. فإذا صار رجلا شكا أمره إلى الوالي لعلمه بأنه أقوى من أبيه فإذا زاد علمه ونابه أمر شكا إلى السلطان لعلمه بأنه أقوى من سواه فإن لم ينصفه السلطان شكا إلى الله تعالى لعلمه بأنه أقوى من السلطان. وقد أخذ مني الوالي فلان ضيعتي وليس فوقك أحد أقوى منك على ردها إلا الله تعالى. فإما أن تنصفني وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى. فكتب إلى الوالي يأمره برد الضيعة إلى صاحبها.

عيون الشعر

دخل أبو نواس مرة على أحد الخلفاء فوجده جالسا وبجانبه جارية سوداء تدعى خالصه عليها من الحلي والجواهر ما لا يوصف. فألقى أبو نواس قصيده في مدح الخليفة فلم يول لها الخليفة أي اهتمام. فخرج أبو نواس غاضبا وكتب على باب القصر هذا البيت:

لقد ضاع شعري على بابكم   كما ضاع در على خالصه

وبعد خروج الشاعر أبلغ الحرس الخليفه بما صنع أبونواس. فغضب الخليفة واستدعى أبا نواس وقال له ما كتبت على باب القصر؟ ولكن أبا نواس عندما استدعاه الخليفة فهم المسألة وعند وصوله إلى باب القصر محى حرف العين من لفظه ضاع فصارت ضاء ، ودخل إلى الخليفة وعندها سأله: الخليفة ماذا كتبت؟ قال:

لقد ضاء شعري على بابكم   كما ضاء در على خالصه

فأعجبه البيت وأمر له بجائزه. وخرج الشاعر يقول:

لله درك من شعر لم تعد ترى إلا بعد محو عينيك

ويعني بعد حذف حرف العين من لفظ ضاع فصارت الكلمة ضاء وهكذا أصبح يرى بعد محو عينيه.

مواقف زياد

قيل بأن بني راسب وبني الطفاوه اختصموا إلى زياد بن أبيه في غلام وادعوه وأقاموا جميعا البينه لديه وأشكل الأمر، فقال سعد الرابي: والي الحكم بينهما.

قال زياد: وما عندك في ذلك؟ قال: أرى أن يلقى الغلام في النهر فإن رسب فهو لبني راسب وإن طفى فهو لبن الطفاوه. فقام زياد وقد غلبه الضحك وقال: إني أنهاك عن المزاح في مجلسي. فقال: حضرني أمر فخفت أن أنساه. فزاد ضحك زياد.

حكم الأُحنف

قيل للأحنف بن قيس: ممن تعلمت الحكم؟ قال: من قيس ابن عاصم المنقري، رأيته جالسا بفناء داره يحدث قومه حتى أوتي برجل مكتوف، ورجل مقتول.

فقبل له: هذا إبن أخيك قتل ابنك. فو الله ما تحرك ولا قطع كلامه. ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له: يا بن أخي أسأت إلى رحمك، ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لأحد أبناءه: قم يابني فحل كتاف ابن عمك، ووار أخاك، وسق إلى أمك مائة ناقه دية ابنها فإنها غريبه.

الشطرنج

كان الملوك منذ القدم يتفاخرون بالاختراعات، وكما افتخر الرشيد على شرلمان بالساعة. افتخر أحد ملوك الفرس وهو نردشير، بأن اخترع لنفسه لعبة النرد "الدومينو" افتخارا على ملوك الهند. فوضع صصّة الحكيم لعبة الشطرنج وعرضها على الملك وأظهر خفي سرها. فقال له الملك: أطلب ما تشتهي. قال: أن تملآها قمحا، حيث تضع حبه في البيت الأول وضعفها في البيت الثاني، وضعف ما في البيت الثاني في البيت الثالث، وضعف ما في البيت الثالث في البيت الرابع إلى أن تنتهي إلى آخر بيت، فمهما بلغ تعطيني. فاستخف الملك بطلبه، وقال له: كنت أظنك برجاحة عقلك أن تطلب شيئا نفيسا. فقال : أيها الملك إنك لما أمرتني بالتمني لم يخطر على بالي غير هذا الطلب، ولا سبيل إلى الرجوع عنه. فأمر له الملك بما سأل وأمر بحساب ذلك. وبدأ الحاسبون يقومون بحساب ما طلب، فلم يجدوا في بلاد الدنيا ما يكفيه من القمح وهنا فهم الملك مقدار رجاحة عقل الحكيم.

وبكل أسف ما زال الكثير يلعب الشطرنج ويعتبره وسيلة للهو وإضاعة الوقت.

الباب الثاني

الحكم

1. لا تودع السّر إلاّ عند ذي كرم والسرّ عند كرام النّاس مكتـــوم

والسّـــر عنـــدي في بيـــــــت قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

والمختصر أنّ السّر عند الشّاعر قد وضع في بيت

وأغلق عليه وضاع مفتاحه فلا يمكنه الخروج .

2. إذا أبصر المرء المروءة والتّقـــــى

فإنّ عمى العينين ليس يضيـــــــر

رأيت العتتمى أجرا وذخرا وعصمة

وإنّي إلى تلك الثّلاث فقيــــــــر

3. لسانك لا تذكر به عـــورة امــــرئ

فكلّك عورات وللنـــــّاس ألســــن

وعينك إن أبدت لك معايبــــــــــا

بقوم فقل يا عين للنّاس أعيـــــن

وعشر بإنصاف وسامح من اعتدى

وفارق ولـــكن بالتّي هي أحســـن

4. عامل النّاس بالحسنى وأنت صاعد

لأنّك سوف تلقاهم وأنت نـــازل

5. إنّ القليل مـــن اللام بأهلــــــه   حسن وإنّ كثيرهُ ممقوت
ما زلّ ذو صمت وما مــن مكثر   إلاّ يزلّ وما يعاب صموت
إن كان نطق ناطق من فضـــــة   فالصّمت درّ زانه الياقوت

6. الصّمت زين والسّـكوت سلامة   فإن نطقت فلا تـكن مكثارا
فإذا ندمت على سكوتك مــــرّة   فلتنـــدمنّ على الكلام مرارا

7. النّفس تجزع أن تكون فقــيرة   والفقر خير من غنى يطغيهـا
وغنى النّفوس هو الكفاف وإن أبت   فجميع ما في الأرض لا يكفيها

8. رأيت القناعــــة رأس الغنى   فصرت بأذيالها مــتـمـــسك
فـــــلا ذا يــراني على بابه   ولا ذا يرانــــي به منهمـــك
فصرت غنيّا بـــــلا درهــم   أمرّ عــــلى النّاس كالمــــلك

9. اطــلــب العلم ولا تكسل فما   أبعد الخير على أهل الكـسل
لا تـــقـــل قد ذهــبت أيّامه   كل من سار على الدّرب وصل
في ازدياد العلم إرغام العدى   وجمال العلم إصــــلاح العمل

10. زكت دماء لأجل الحقّ سائلة   فإنها وحدها للمجد أثـمــــان
وكلّ شعب على الوعود معتمد   فحظه في عراك الدّهر خذلان

11. كم من صحيح مات من غير علّة

وكم من سقيم عاش حينا من الدّهر

وكم من صغير يرتجى طول عمره

وقد نسجــت أكفانه وهو لا يـــدري

12. إذا حمل النّظار عــلى نياق فأيّ الفخـــر يحسـب للنّـياق

وما نفع الدّراهم مع جهول يباع بدرهـــم وقت النّفـــاق

إبراهيم اليازجي

13. أنوصـّـــيـك يا واكل الرأس في البيـــر ارمي اعظامو

اضحك وألعــب مـــع النّاس و فمّك متّـــن لو لجـامو

الشّيخ عبد الرّحمن المجدوب

14. العلم يرفع بيتا لا عماد لـــه والجهل يهدم بيت العزّ والنّسب

وصاحب العلم حتيّ في عشيرته وسائد به بعد الموت في الكتــب

محمّد ابن أشنب

15. العلم كالغيث والأخلاق تربتّه

إن تفسُد الأرض تذهب نعمة المطـــر

إبليس أعلم الخلق قاطبــــة

والناس تلعنــــه في البدو والحضـــر

16. علم العالم وعقل العاقل اختلفا   من ذا الذّي أحرز الشّرفـــــا
فالعلم قال أنا أحرزت غايــتــــه والعقل قال أنا الرّحمن بي اعترفا
فأفصح العلم إفصاحا وقال له :   الله فرقــــانه بــه اتّصفـــــا
فبـــان للعقل أنّ العلم سيّــــده   فقبل العــــقل رأس العلم وانصرفا

17. العلم فيه حياة النّفوس كمــــا   تحيا البلاد إذا ما مسّها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلو سواد الظّلمة القمر

18. ما الفخر إلاّ لأهــــل العلم إنّهم على الهدى لمن استهدى أدلاّء
و قدر كلّ امرئ ما كان يحسنه   والجاهلون لأهل العلم أعــداء
ففز بعلــم تعــش حيّــا به أبدا   النّاس موتى وأهل العلم أحياء

19. إذا كنت لا تدري ولم تك سائلا
عن العلم من يدري جهلت ولم تدر

20. الأجــــــواد ما ايقولوا : لا لا   واحـــديثهم أخطاء وأصواب
اللّي قالّــك روح واتعـــــالى   هذيــــك مــارة الكـــذّاب

21. كلّما أدّبني الدّهر أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي
الشافعي

22. شكوت إلى وكيع سوء حفظي   فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخـــبـــرني بأنّ العلم نـــورٌ   ونورُ الله لا يُهـــدى لعاصي

الشافعي

23. ولا كنتز أنفع من العمل   ولا كنز أرفع من العلم

24. ثلاثة يتـــمنّاها الجميع : العلم، والمال ، والصّحة.

25. آفة العلم النـــّسيان

26. "العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال"

الإمام عليّ كرّم الله وجهه

27. الدّال على الخير كفاعـــله

28. بالعلــــــم ترقى الأمم وبالأخلاق تسود

29. شافوني أكحـــــل أمغلف   يحسبو ما فيّ ذخيرة
وأنا كالكتاب المـــؤلّـــف   فـــيـــّة منافع كثيرة

30. على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصّغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

31. يا خادم الجسم كم تبقى لخدمته أتطلب الرّبــح ممّا فيه خسران

أقبل على النّفس واستكمل فضائلها فأنت بالنّفس لا بالجسم إنسان

واشدد يديك بحبـــل الله معتصما فإنّه الرّكن إن خانتك أركان

32. ولدتك أمّك يا ابن آدم باكيا والنّـاس حولك يضحكون سرورا

فاعمل ليوم أن تــكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا

33. ما أحــد أكرم من محسن في قبــره أعمـــاله تؤنســه

منعّما في القبر في روضة ليس كعبــد قبـــره محبســه

المتنبي

34. إذا ما كنت في قوم غريبا فعاملهم بفــعل يستطــاب

ولا تحزن إذا فاهو بفحش غريب الدّيار تنبحُه الكلاب

35. كلّ الحوادث مبداها من النّظر

ومعظم النّار من مستصغر الشّرر

كم من نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السّهام بلا قــوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقـلّبها في أعين الغير موقوف على الخطر
يسرّ مــقلــته ما ضــرّ مهجته لا مرحبا بســرور جاء بالضــرر

36. وما المرء إلاّ راكب ظهر عمره في سفر يفنـــيه باليوم والشّهر
يبيت ويضـــحى كلّ يوم وليلة بعيدا عن الدّنيا قريبا من القبر

37. دقائـــق قـلـــب المرء قائـلة له إنّ الحيـــاة دقائق وثـــواني
فارفع لنفـــسك قبل موتك ذكرها فالذّكر للإنسان عمـــــر ثاني

38. سهــرت أعين ونامت عيون في شؤون تكون أو لا تكون
إنّ ربّا كفاك بالأمس ما كان سيكفـــيك في غد ما يكـــون

39. قلبي جـــــاء بين لمعلّم والزّبره والحدّاد امشوم ما يشفق عليه
يردف لو الضّربة على الضّربة وإذا ابرد أيزيد النّار عليـــــه

40. أنا اللّي كنت أثقيل وأرزين وخفيت بعــد الرّزانة
أمشيت لرمـــاد عاميـــــن انـــــدوي فيه السّخانة

41. يتمنى الإنسان في الصّيف الشّتاء فإذا جـــــاء الشّتاء أنكـــــره

فهو لا يرضى بحال واحــــــد   قتل الإنســـــان ما أكفـــــره

42. أنـــوصـــيك يـــا واكل الخوخ   من عشرة رد بـــــالك
في النّهـــــار أتظـــــل منفوخ   وفي اللّـــيل أتبات هالك

43. إن قلّ مالي فلا خلّ يصاحبني   وإن زاد مالي فكلّ النّاس خلاّني
فكم من عدوّ لأجل المال صاحبني   وكم من صديق لفقد المال عاداني

44. يمشي الفقير وكلّ شيء ضـــدّه   والنّاس تغلق دونه أبوابهـــا
وتراه ممـــقـــوتا وليس بمذنب   ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتّى الكلاب إذا رأت رجل الغنى   حنت إليه وحرّكت أذنابهـــا
وإذا رأت يوما فقيرا ماشيـــــا   نبحت عليه وكشّرت أنيابهـــا

45. مـــا في المقــــام لذي عقل وذي أدب
من راحة فـــدع الأوطان واغترب
سافـــر تجد عوضـــا عمّن تفارقـــــــــــه
وانصب فإنّ لذيذ العيش في النّصب

46. لكل نقيصة في النّاس عــــــار   وشرّ مصائب المرء القمــــار
هو الدّاء الذّي لا برء منــــــه   وليس لــذنب صاحبه اغتفار

تشاد له المنازل شاهقـــات وفي تشييد ساحاتها الدّمــار
نصيب النّـــازلين بها سهــاد وإفلاس فيأس فانتحـــــــار

47. خير الدّقيق من المناخل نازل وأخـسّه وهي النّخالة تصـعد

48. ومن ينفق السّاعات في جمع ماله مخافة فقر فالذّي فعل الفقر

49. إذا شئت أن تلقى المحاسن كلّها
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

50. أحبّ لحبّها السّودان حتّى أحبّ لحـــبّها ســود الكلاب

51. إذا غـــامرت في شـــرف مروم فلا تقنع بما دون النّــجوم
فطــــعم الموت في أمر حقيـــر كطعم الموت في أمر عظيم

المتنبي

52. رماني الدّهر بالأرزاء حتّى فؤادي في غشاء من نبــــال
فصرت إذا أصـابتنـــي سهام تكسّرت النصال على النّصال

المتنبي

53. تواضع تكن كالنّجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكن كالدّخان يعــلو بنفسه في طبقات الجوّ وهو وضيع

54. أيّها الرّافـــع البناء رويدا لن تذود المنون عنك المبانـــي
إنّ هـــذا البناء يبقي وتفنى كلّ شيء أبـــقى من الإنسان

55. إذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان إليها في الخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فإنّما هواها عدوّ والخلاف صديق

56. عليك بتقوى الله إن كنت عاقـــلا
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
كيف تخـاف الفـقـــــر والله رازق
فقد رزق الطّير والحوت في البحر
ومن ظنّ أنّ الرّزق يأتـي بقـــوّة
ما أكـل العصفور شيئا مع النّسـر

57. عاب التّعلُّمَ قوم لا عقول لهـــــــم
وما عليك إذا عابوه من ضــــرر
وما ضرّ شمس الضحى في السّماء طالعة
أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

58. يا صاح لا تكن بالعلياء مفتخرا إن كنت لم تول نفعا بل ضررا
إنيّ أرى شجر الصّفصاف مرتفعا إلى العلوّ ولكن لا أرى له ثمرا

59. ألا إنما الدّنيا كظلّ سحابـــــه أظلّتك يوما ثمّ عنك اضمحلّت
فلا تكن فرحانا بها حين أقبلت ولا تكن جزعانا بها حين ولّت

60. أنوح على ذهاب العمر منّي و حـــــقّي أن أنوح وأن أنادي
وأندب كلّما عاينت ركبــــا حدا بهم لوشـــــكّ البين حادي
أنوح على الطّلول فلم يجبني بساعتها ســـوى خرس الجماد
وأكثر في نواحيها نواحـــــي من البين المفـــــتتّ للفــــؤاد
لقد أسمعت لو ناديــــت حيّا ولكـــن لا حـــياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها أضــاءت ولكن أنت تنفخ في الرّمـــــــــا

61. إذا عـــاش الإنسان ستّين عاما فنصف العمر تمحقه اللّيالي
ونصف النّصف يذهب ليس يدري لغفــــــلــته يمينا أو شمال
وثلث النّصـــــــف آمـــال وحرص وشغـــل بالمكاسب والعيال
وباقي العــــــمر أسقام وشيــــب وهمّ بارتحال وانتقـــــال
فحب المرء طول العــمر جـــهل وقسمته عــلى هذا المثال

62. ومن كان ذا عين ولا يبصر الذّي أمامه فهذا والضّرير سواء
وذو جهل خير من عقّول علومهُ سراج ولكن ليس فيه ضياء

63. دنياك شيئان فانظـــــــر ما ذلك الشّيئان

مــــا فـــات منها فحلم وما بقي فأماني

64. لا غروَّ أن أفاق الدّنيء أخا العُــــلا

في هذا الزّمان وهل لذلك جاحــد

فالدّهر كالمــيزان يرفـــــع كلّ ما

هو ناقــص ويحطّ ما هو زائـــــدُ

65. خلــوة الإنسان خــير مــن جليس السوء عنده

وجــليس الخير خير مــن جلوس المرء وحده

أبو ذر الغفاري

66. عريت من الشّباب وكنت غصنا كما يعرى من الورق القضيب

ونُحتُ على الشباب بدمع عيني فما نفَــعَ البكاء ولا النّحيب

فيا لــيت الشباب يعود يومــا فأخبره بما فعــل المشيب

67. النّفس تبكي على الدّنيا وقد علمت أنّ السّعادة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلاّ التّي كان قبل الموت بانيه

فإن بناها بخــــير طاب مسكنها وإن بناها بشرّ خاب بانيها

68. يا ابنتي إن أردت أيّ حسن وجمالا يزينُ جسـما وعقلا
فانبذي عادة التـّبرّج نبذا فجمال النـّفس أسمى وأعلى
يصنع الصّانعون وردا ولكن وردة الرّوض لا تضارع شكلا

69. الحرّة إذا لبست أتجرجر
وإذا أتكلمت أتخـبـر
وإذا أتصرفت أتـقدر

70. من عادات السّادات أن يتفقّدوا أصاغرهم والمكرومات عوائد
سليمـان ذو ملك تفقّد طائرا وكانت أقلّ الطّائرات الهداهـد

71. لا تقـولنّ إذا ما لم تـرد أن تُتمّ الوعد في شيء "نعم"
حسنٌ قولُ " نعم" بعد "لا" و قبيح قول"لا " بعـد "نعم"
إنّ "لا "بعد " نعم" فاحشة فبلا ، فابـدأ إن خفت الندم

72. لا تفشي سرّا ما استطعت لامرئ يفشي إليك سرائر يُستودع
فـكما تـراه بسرّ غيرك صانعا فكذا بسرّك لا محالة يصنع

73. يـا صاحبي كـون صـبّار واصـبر على ما أجرا لك
أرقـد عـلى الشّوك عريان حتـّى يطلـع أنهـارك
الشّيخ عبد الرّحمن المجدوب

74. الدّنيا ألم، وألم يخيفه أمل ، وأمل يحقّقه عمل، وعمل ينهيه أجل
ثمّ يحاسب كلّ من علـــيها بما فعل

75. فلا والله مـــا في العـــيش خير ولا الدّنيا إذا ذهـــب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخـــيـــر ويبقى العود ما بقي اللّحاء

76. خالط العـــطّار أتنال الشّمـــوم
وخالط السّلطان أتنـــال لهموم
وخالط الحدّاد أتنال لحمــــــوم

77. لئن جُمعَ الآفات فالبخل شرّها وشرّ البُخل المواعيد والمُطـــلُ
ولا خير في وعد إذا كان كاذبا ولا خير في قول إذا لم يكن فِعلُ

78. هي الدّنيا تقول بملء فـــــيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فـــلا يغـــرركـــم منّي ابتسام فـــقـــلي مضحك والفعل مبكي

79. أحسن إلى من شئت تكـــن أميـــــره
واستغـــن عـــمّن شئت تكن نظيـــره
واحـــتج إلـــى مـــن شئت تكن أسير

الباب الثالث

الأمثال

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾ صدق الله العظيم

*** راح النّهار في انسيف النّار :**

معنى المثل : ضاع اليوم في عمل نفخ النّار أو إشعال النّار.

ويضرب للإنسان الذّي قضى وقته كلّه في عمل غير مُجدي، وأنسيف النّار عمليّة بسيطه لا تتطلب إلاّ دقائق فقط.

والجانب الجمالي فيه : يتمثّل في كلمة النار والنّهار وهو ما جعل المثل خفيفا على السّامع وسهل النّطق.

*** أذكر الصّيد يهدف :**

يهدف معناها يحضر.

يضرب هذا المثل لمن إذا ذكرته حضر.

وكأنّ في المثل شرط وهو كلّ ما ذكرت الصّيد حضر.

والصّيد في هذا المثل كلمة مدح وإذا استعمل للذّم يقول : أذكر القط ايجي اينطّ.

*** بات بلا لحم تصبح بلا دين :**

معنى المثل : ما تشريش اللّحم اليوم ما ايكونش عليك الدّين غدوه.

ويضرب للإنسان اللّي يعرف كيفاش يتصرّف في الجوانب الاقتصادية.

والجانب الجمالي فيه : أوّلا الاختصار.

ثانيا وجود الفعلين : بات وأصبح وكل منهما يدلّ على زمن يختلف على الزّمن الآخر ويقابله.

*** تليسي واحماري، حد ما جاب أخباري :**

معنى المثل : إذا كان عندك وسائلك الخاصّة تقدر اتحافظ على أسرارك

وكلمة التليّس هي عبارة عن كيسين متّصلين يصنع من الصّوف والشّعر ويوضع على ظهر الحمير أو البغال، وتوضع فيه أشياء كثيرة كالقمح والشّعير، وحتّى ما يجلبه الشّخص من السّوق بشرط ما ايكونش مثل العنب والطّماطم.

في المثل جانب جمالي في كلمة احماري وأخباري وهما على وزن واحد.

ويضرب لمن يملك مختلف الوسائل.

*** كي العنب في التلّيس :**

المعنى أنّك لمّا توضع لعنب في التّيس أو الطّماطم في التلّيس ينطبق عليها فيسيل ماؤها، والأصل أنّ العنب يوضع في السّلة.

ويضرب لمن هو في وضعيّة غير مناسبة أي لا يحسد عليها.

*** الجود من الجدود والكرم من الموجود :**

المعنى : كلمة الجود أو الجواد هو الّذي يعطي بدون أن تطلب منه، أمّا الكريم فعندما تطلبه لا يبخل عليك بموجود.

ويضرب المثل لكلّ كريم وجواد.

في المثل جانب جمالي يتمثّل في كلمة الجود والموجود وهما على وزن واحد.

*** الحنّة حرشة والحنّاية عمشة والعروسة طرشة :**

معنى المثل : إذا كان شخص قليل الحظ كلّ الأمور تعاكسه، فالعروسة المنحوسة حتّى من الحنّة ما تلقاش من يعملها لها.

والعروس الطّرشة حتّى الحنّة اتجيها حرشة وحتّى الحنّاية اتكون قليلة البصر.

ويضرب المثل للمشؤوم أوقليل الحظّ الجانب الجمالي يظهر في كلمة حرشة وعمشة وطرشة ورغم ما في المثل من سوء الحظ إلاّ أنّه فيه رنّة موسيقية تجعله خفيفا على الأسماع، سهل الاستعمال.

ويجعل المثل لا يدلّ تماما على التّعاسة وسوء الحظّ.

*** الحرث ادوام والصّابة أعوام :**

معنى المثل : الحرث هو في الأصل حرث الأرض وشقّها بالمحراث.

ولكن في المثل الحرث يعني كل مجهود يبذل، وعلى الإنسان أن يعمل باستمرار ولكنّ النّجاح لا يكون دائما.

وكلمة الصّابة: هو المحصول الغزير وهولا يأتي كلّ سنة.

ويضرب للإنسان الذي يعمل دائما وقد ينجح وقد يخيب.

في المثل جانب توجيهي : لكلّ من يعمل يلقى النّتيجة أحيانا وأحيانا لا يجدها. ولكن يبقى عليه أن يعمل.

والجانب الجمالي في كلمة : ادوام واعوام، وهوما جعل المثل خفيفا وبسيطا، رغم ما فيه من تعب لأنّ الحرث يكون في أشدّ أيّام البرد والحصاد في أشدّ أيّام الحر.

*** الخطأ زاد العجول :**

المعنى : أنّ المستعجل يخطئ دائما وكلمة الزّاد هوما يتزوّد به، ولكن هنا النّدم.

وضرب لمن يسرع في غير وقت السرعة.

*** الذهب ايغيّر المذهب :**

المعنى : أنّ الغنى يغيّر سلوك وطبائع الأشخاص أومبادئهم.

ويضرب للإنسان الذّي يصادف الغنى فيغيّر مبادئه أويصيب مسؤوليّة أوزعامة فتغيّر أفكاره.

والجانب الجمالي : في كلمة ذهب أومذهب.

والجانب التّوجيهي أنّه على الإنسان أن لا يتغيّر بتغيّر أحواله سواء سلبا أوإيجابا.

*** رجل كألف وألف كأف :**

المعنى : أحيانا تجد شخصا في التزامه وجدّه يقابل ألف رجل، بينما تجد أحيانا ألف رجل وما يعملوا حتّى شيء.

وكلمة الألف عند العرب دليل على الكثرة، كقوله تعالى : **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**

ويضرب للرّجل المجدّ والذّي لا يتوانى.

والجانب الجمالي فيه في كلمة ألف وأفّ وكلمة أفّ وهي نفخة كأنّك تجد ألف رجل كمن ينفخ في النّار.

*** لعقل لكبير للدّبارة والكرش لكبيرة للخسارة :**

المعنى : كلّ ما كبرا لعقل كلّ ما زاد في قدر الإنسان وكلّما كبرت الكرش كلّما نقصت قيمة الإنسان.

والمثل يضرب لشيئين متناقضين : العقل والبطن.

فإن كبر العقل حسن التّدبير وزادت الحكمة في التّصرف.

وإن كبرت الكرش زادت في الاستهلاك والتّبذير .

وعلى العقل أن يضع حدّا للكرش الكبيرة.

الجانب الجمالي : في قولنا الدّبارة والخسارة، فالكلمتين مختلفتين ولكنّهما على وزن واحد وكذلك كلمة عقل وكرش أيضا على وزن واحد.

وهنا نرى القيمة الأدبيّة للعقل، كلّما كبر كلّما زادت الحكمة وحسن التّصرف.

*** الكرش أغرارة ولعقل ارباطها :**

المعنى : لغرارة هي كيس مصنوع من الشّعر والصّوف وتوضع فيها أشياء كثيرة.

وفي هذا المثل وصف صاحب المثل الكرش أنّها عبارة عن كيس كبير ضع فيه ما شئت، ولكن على العقل أن يكون حارسا صارما لهذه الكرش.

والمثل يضرب لمن يأكل بدون حساب.

في المثل نجد الرّباط هو الضّمير الواقف دائما والضّمير هنا هو القناعة، لأنّ من يأكل بلا حساب يتدنّى إلى مراتب البهائم ويخرج من جنسه الإنساني والأكل ما هو إلاّ وسيلة للعيش والإنسان يأكل حتّى يستطيع أن يعمل، لأنّه خلق من أجل أن يعمل وليس من أجل أن يأكل .

وهذا ما يدعو الأمّة إلى العمل ونبذ الاستهلاك المفرط.

*** العنقود المدلّي على الطّريق يأكل منّو الجميع :**

المعنى : الشيء الهامل اللّي ايجي يملكو.

ويضرب لقلّة التّحصين، لأنّ العنقود الموجود داخل السّور ما يأكل منّو إلاّ مولاه، ولذلك كلّ شيء لازم ايكون مضبوط وامحصّن وامصون.

*** الغزالة تغزل على عود :**

الغزالة هي المرأة التّي تغزل خيوط الصّوف ووسيلة الغزل هي المغزل وإذا انعدمت وسيلة المغزل يمكنها أن تغزل بأيّ وسيلة أخرى.

والمثل يضرب لمن يتقن عمله ويعرف أسراره.

*** أوّل المطر غيث :**

الغيث هوالقليل من المطر وكثيره المنهمر.

والمعنى أنّ المطر عندما يبدأ زخّات ثمّ يكثر.

ويضرب لكلّ شيء يبدأ قليلا ثمّ يكثر.

وكلّ الأشياء تبدأ صغيرة ثمّ تكبر ماعدا المصائب تبدأ كبيرة ثمّ تصغر.

*** كلمه من غير فمك تنفعك :**

المعنى : كل من يقدّم لك مساعدة تزيد في جهدك

والمثل يضرب لمن : يجد المعونة من غيره.

*** رخص الحرير وعاد برادع للحمير :**

المعنى : أنّ الحمير نظرا لقلّة نظافتها وفهمها فهي لا تستحق أن توضع عليها الأشياء الثّمينة، والحرير لباس ثمين ولكن برخصه يصير برادع.

وا برادع جمع بردعة والبردعة هي ما يوضع على ظهر الحمار كما يوضع السّرج على الحصان.

ويضرب للأشياء عندما ترخص.

والجانب الجمالي : في كلمتي حرير وحمير وهما على وزن واحد.

ورغم أنّ المثل فيه استهزاء فهو خفيف، فيه جانب موسيقي رائع، جعل الحمير تنسب إلى الحرير وليس العكس، وهذه قدرة السّاجع على الكلام.

*** تخاصم الرّاعي والخمّاس على شيّء النّاس :**

المعنى : الخمّاس هو الأجير الذي يعمل عند الأغنياء بخمس الإنتاج.

والرّاعي هو من يرعى أغنام الأغنياء بالعدد أو بمبلغ.

ولا دخل للرّاعي في عمل الخمّاس، فكلّ منهما مستقل تمام الاستقلال بمهمّته، ولكن أحيانا قد يتخاصما وهذا أمر غريب، والأغرب أنّهما يتخاصمان على أموال غيرهما.

ويضرب المثل لمن يتدخلّ في اختصاص غيره.

والجانب الجمالي في قولنا: الخمّاس والنّاس وهما كلمتان مختلفتان ولكنّهما على وزن واحد.

*** الضّيف ما يشرط والمضيف ما أيفرط :**

المعنى : أنّ للضيافة آداب ولياقة عند الكرام، فإذا نزل ضيف على أهل منزل فإنّهم يرّحبون به ويكرمونه على قدر منزلته

ويضرب هذا المثل لكل من يقصد شخصا في أمر ما فعلى القاصد أن يعرف من يقصد وعلى المقصود أن يلبّي حاجة قاصده بقدر الإمكان، ولكن أحيانا يبلغ الأمر التّكلّف.

الضّيف ما يتشرط والمضيف ما أيفرط.

في المثل جانب جمالي يتمثّل في الوزن كما هو موضّح.

وفي كلمة يتشرط وهي على وزن أيفرط، وما النّافية جاءت في الجزء الأوّل وكذلك في الجزء الثّاني والتّغير في كلمة الضّيف والمضيف.

وذلك ما جعل المثل اخفيف على السّامع، والجميل فيه هو التّرحيب والكرم وهو ما يجعل الضّيف ايحس بالرّاحة، وأنّه ليس بثقيل على أهل المنزل، وكذلك ليس بغريب.

*** من يزرع الشّوك يجني الجراح :**

كلمة يجني يحصد الغلّة وأمّا كلمة الزّرع فأصلها يكون في زرع الحبوب، ولكن هنا استعيرت.

ومن يزرع شيئا لابدّ أن يحصد والمثل العربي مسبوق بمن الشّرطية ولذلك ففعل يجني لمّا ايكون مسبوق بمن فإنّ فعل يجني تحذف ياؤه والمعنى من يزرع الشّوك "راهو ايدّقعو".

والمثل يضرب لكلّ من يزرع زرعا فيحصد غلّته، ومن يزرع الخير اينال الخير ومن يزرع الشّر ينله، وازرع ما شئت والجانب الجمالي : في المثل في كلمتي يزرع ويحصد وكذا في الألم والجراح.

*** اللّي شفتو راكب على عود قولّو مبروك العاود :**

المعنى : العود هو عبارة عن حطبة غير مهذّبة والعاود هو الحصان، والأطفال لمّا يلعبوا يجعلوا من العيدان أحصنة.

والمثل ينبّه الإنسان أن يترك النّاس على حالهم، ولا يتدخل في أمورهم ويضرب للإنسان المتمسك برأيه حتّى ولو كان خطأ لأنّه لا يعمل برأيك، لأنّه ظنا منه أن ذلك العود حصانا.

وهنا يظهر الجانب الجمالي : في كلمة عود وعَوْدْ فالأوّل خشبة والثّاني حصان.

*** اللّي ترهنو بيعو واللّي تخدمو طيعو:**

المعنى : كلمة الرّهن كلمة كانت معروفة ومثلها أنّك تعطي أرضا أو عقارا أو منقولا لشخص مقابل مبلغ من المال احتجت إليه خلال مدة فإذا انقضت المدّة تفقد الحقّ في الشيء الذي رهنته.

والإنسان الذي تعمل عنده عليك بطاعته .

ولذلك صاحب المثل قال : إذا أردت رهن شيء فبعه أفضل.

ويضرب لمن لا يقبل أنصاف الحلول.

في المثل جانب موسيقي يتمثّل في كلمة طيعو وبيعو وهما على وزن واحد.

وكذلك كلمة ترهنو وتخدمو ويكون الوزن كالآتي :

اللّي ترهنو بيعو   اللّي تخدمو طيعو

*** ياكلوالغلّة وايسبّوا الملّة :**

المعنى : كلمة الغلّة يقصد بها الرّزق أوما يحصده الإنسان.

والملّة هي المذهب الدّيني الذي يدين به الشّخص.

من يأكل رزق شخص المفروض أنّه يتبّع مذهبه، ويضرب للإنسان اللئيم.

والمثل فيه جانب جمالي ووزن ممتاز

ياكلوا الغلةّ ايسبّوا الملّة

وفيه البلاغة والاختصار ورغم أنّه فيه السّب والشتم، إلاّ أنّ جماله غطّى جانب القبح والسّب وكأنّ لم يكن.

*** حتّى يرجع الدّر في الضّرع :**

المعنى : كلمة الدّرّ هو الحليب لمّا يخرج من الثدي هو الضّرع أو البزّولة.

ومفهوم المثل أنّ الحليب لا يمكن أن يرجع إلى الثّدين ومثله في ذلك كالبارود لا يعود بعد خروجه.

يضرب للأمور المستحيلة كقولنا حتّى اينوّر الملح، وهذا لأنّ النّوار لا ينبت في الملح.

*** أعطيني اليوم الصّوف وأدّي غدوا اخروف :**

المعنى : أنّ الإنسان عندما يحتاج يضطرّ إلى المعاملة المجحفة فالصّوف جزء من الخروف، ولكن لما يحتاج الإنسان يركب الصّعب وهو عالم به ويضرب لشدّة الاحتياج.

في المثل توازن وجوانب جماليّة وموسيقيّة

أعطيني اليوم الصّوف

يقابلها

أدّي غدوا اخروف

فكلمة أعطيني تقابلها كلمة خذ، وكلمة اليوم يقابلها غدا.

وكلمة الصّوف اتقابلها كلمة اخروف.

المثل رغم ما فيه من شدّة الاحتياج والإلحاح في الطّلب فيه جوانب موسيقيّة غطّت مظاهر الاحتياج.

*** أدهن السّير ايسير :**

المعنى : السّير يطلق على خيط الجلد تكون الخياطة به صعبة نوعا ما، ولذلك لابدّ من دهنه بالزّيت وعندها يسهل العمل به.

وكلمة ايسير يمشي ومعناه حتّى خيط الجلد عندما تدهنه يسير بسهولة.

واستعمل المثل في أنّك كل من اتحب ا يسير لك بسهولة عليك بدهنه، واستعملت أ يضا في قضاء الحاجات.

من تقصده لقضاء أمر صعب إن دهنته يسهل لك الأمر.

ويضرب : لتسهيل كلّ صعب.

في المثل جانب جمالي في كلمة السيّر ويسير.

وهما كلمتان مختلفتان ولكنّهما اشتركا في الحروف.

المثل إلى جانب كونه فيه رنّة موسيقيّة فهو مختصر خفيف على السّمع وهو ما يجعله سهلا للحفظ قابلا للتّطبيق.

*** الدّوام يثقب الرّخام :**

المعنى : كلمة الدّوام معناه الاستمرار .

الرّخام صخر صلب معروف يستعمل للزينة ورغم صلابة الرّخام فإنّك إن داومت على ثقبه فإنّك تبلغ مرادك.

ويضرب للإصرار في الحصول على الشّيء

في المثل جانب جمالي في كلمة الدّوام والرّخام.

وكذلك في اختصار المثل، الأمر الذّي جعله خفيفا على السّامع، سهلا للاستعمال والتّداول.

*** خير الكلام ما قلّ ودلّ :**

المعنى : أحسن الكلام ما كان مختصرا ومفيدا

ويضرب لمن يتكلّم فيوجز.

في المثل جانب موسيقي يتمثّل في قولنا : قلّ ودلّ.

وهما كلمتان على وزن واحد ورغم أنّ الأولى تدلّ على القليل ومع ذلك فإنّ رنّتها الموسيقيّة جعلت من القلّة قوّة وجمالا، وما زاد المثل خفّة وعذوبة ابتداؤه بكلمة خير.

فالمثل فيه أربع كلمات لا يمكن حذف أو تغيير واحدة منها.

وما يدعو إليه المثل يكمن فيه.

*** الرّاعي حقّو اثبوت تعمى والله أتموت :**

المعنى : الرّاعي هو من يقوم برعي الماعــز أو الغنم أو البقــر أو الإبل أو غيرها.

ويرعى القطيع مقابل مبلغ معيّن سنويّا أو عن كل 8 رأسا.

والثّمانية تسمّى الرّبقة في اصطلاح أهل الماشية فهو يأخذ عن كلّ ثمانية مبلغا معيّنا خلال السّنة أو رأسا عن كلّ ثمانية سواء نقص العدد بالموت أو البيع أوزاد ولم يبلغ الثّمانية.

بخلاف الخمّاس يأخذ أجره من خمس الإنتاج سواء كان قليلا أم كثيرا بينما الرّاعي أجره ثابت.

ويضرب المثل : لمن يأخذ أجره بمجرّد أن يبدأ العمل.

في المثل جانب جمالي في كلمة اثبوت وأتموت، وهما على وزن واحد، ورغم أنّ المثل فيه الموت والخسارة فإنّ جمال الكلمات جعل المثل خفيفا على السّامع، بسيطا بساطة الرّاعي رغم الشّرط الذي تضمّنه.

*** أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري :**

المعنى : أنّ الكبر يعتمد على عمل الصّغر والقبر يعتمد على عمل الكبر وكلّ من القبر والكبر لابدّ له من عمل.

المثلّ يحثّ على العمل.

في المثل جانب جمالي يتمثّل في الوزن :

فكلمة أخدم يا صغري لكبري

تقابلها أخدم يا كبري لقبري

في المثل سلّم موسيقي يجعل المؤمن يعمل مهما كان الوقت ويحضّر نفسه للقبر بعمله ولا يخاف الموت لأنّه حقّ وهو مؤمن به، ولا بدّ له من العمل.

ورغم أنّ المثل فيه الهرم والموت فهو عذب وخفيف والعمل هو الذّي جعل صاحبه مشغولا بترتيب مراحل عمره ورغم أنّ في المثل مغالطة وهي أنّ الإنسان يعمل دائما للقبر سواء كان صغيرا أم كبيرا.

فالعمل الصّالح مطلوب من الصّغار والكبار لأنّنا لا ندري أنصل إلى مرحل الكبر أولا ندركها، ولكنّ صاحب المثل كان يحثّ الكبار على العمل للقبر ولعلّ هذا هو المعنى الأقرب.

*** عيطة وأشهود على اذبيحة قنفود :**

المعنى : كلمة عيطة : تعني حس اكبير.

والقنفود : حيوان في صغر السّلحفاة ولكن بدل العظم أشواك، تحميه أثناء الخطر، والقنفود حيوان اصغير ومشاكله كبار.

ومن مشاكله : أنه يسعل أثناء اللّيل كالرّجل وهوما يثير الخوف.

أنّه يقتل الثّعابين، ولكّنه عند ذبحه يصعب بسبب احتمائه بالأشواك ونتيجة لصعوبته نجد كثرة المجتمعين وقت ذبحه.

شهود على عمليّة الذّبح والقنفود يضرب المثل بطيب لحمه فيقولون في الأمثال لحم الضأن والضّربان والضّربين الصّغير.

المثل يضرب : لمن يجتمعون لأتفه الأسباب.

في المثل جانب جمالي : يتمثّل في التّجمهر الكبير حول شيء صغير وكذلك في كلمة اشهود وكلمة قنفود.

*** النّاي في كمّي والرّيح في فمّي :**

النّأي هو المزمار، الكم هو ذراع الجلاّبة أو غيرها.

ومعنى المثل أنّني لا أحتاج إلى الآخرين وهذا المثل ينسب إلى الرّاعي لأنّه يشببّ لغنمه ولا يحتاج إلى شخص آخر فعندما يكون في المرعى يخرج النّاي من جيبه أو مخلاته ويشبب لغنمه فترتاح لصوته ويرتاح لراحتها.

ويضرب هذا المثل : لمن لا يحتاج لغيره " الاكتفاء الذّاتي ".

ورغم أنّ تراثنا مملوء بالعبر إلاّ أنّ حالنا أصبحنا لا نستطيع العيش بدون الآخرين.

في المثل جانب جمالي : يتمثّل في كلمة كمّي، فمّي وكذلك النّاي والرّيح وبواسطة أربع كلمات استغنى عن كلّ شيء. وتلك حياة

الرّاعي ففي النّعجة الصّوف يلبسه والحليب يشربه واللّحم يأكله، وهو مثل حقيقي في الاكتفاء والاستغناء عن الآخرين.

في المثل جانب جمالي آخر أنّه من الرّيح والنّاي يصنع نغمات موسيقيّة رائعة تسرّ لسماعها الحيوانات.

وكلمات المثـل رغم بساطتهـا لا يمكنـه تغييـر واحدة منها أو استبدالها.

*** ما تبني على هار ما ينهار :**

المعنى : جرف هار هوما بنيت عليه الأبراج الأمريكيّة التّي سقطت في 11 سبتمبر 2001

والمعنى : ما تبنيش على الغر.

والمثل يضرب لكلّ من يبنى على الهواء والمثل عربي مأخوذ من القرآن الكريم.

والبرجان علو الأوّل 109 طابق والثّاني : 108 طابق.

والآيتان من سورة التّوبة رقم 108، 109

وسورة التّوبة في الجزء الحادي عشر وهي السّورة رقم 9

وعدد حروف السّورة قيل بأنه 2001، ولكنه غير ذلك، فسبحان ربّ العالمين.

في المثل جانب جمالي في كلمة هار وينهار وجانب تأمّلي فهي آية من الآيات ومعجزة عظيمة لمن يعتبر.

* مال بلا ارجال سيبه
وارجال بلا مال خيبه
وارجال ومال هيبه

* **ثلاثة تزيد في العمر** : اصلاة لفجار واركوب لمهار وازواج لبكار.

وثلاثة تنقص في العمر اصلاة لجنايز واركوب النّهايز وازواج لعجايز.

* **ثلاثة لا دوام لها** : مال في يد مبذّر، سحابة صيف، وغضب العاشق.

* **ثلاثة تدلّ على عقول أهلها** : الكتاب والهديّة والسّفير.

* **ثلاثة سريعة الزّوال** : الصّدى وقوس قزح وجمال النّساء.

* **ثلاثة يتمنّاها الجميع** : العلم والمال والصّحة.

* **ثلاثة عليك مداراتهم** : المريض والمرأة والسّلطان.

* **ثلاثة تعظّم الشّخص** : الكرم والرّزانة والعفو.

* **ثلاثة تصغر الإنسان** : اللّؤم والبخل والأنانيّة.

* **ثلاثة يذهبن الحزن** : الماء والخضرة والوجه الحسن.

* **ثلاثة سارّة:** الجمال والتّواضع والطّهارة.

* **ثلاثة تسعد الرّجل :** بيت يأويه ورزق يكفيه وزوجة ترضيه.

* **تعلّمت ثلاثة من ثلاثة :**

تعلّمت الصّمت من الثّر ثار

والاجتهاد من الكسلان والتواضع من المتكبّر

ومع ذلك فإنّي أنكر فضل هؤلاء المعلّمين

* **ثلاثة ليس لهم أمان :** البحر والسّلطان والزّمان.

* **ثلاثة القليل منها كثير :** النّار والعداوة والمرض.

* **ثلاث مذمّات يلزمن من وعد فأخلف :** ذمّ اللؤم وذمّ الخلف وذمّ الكذب.

* **الرّجال ثلاثة :** رجل كالغذاء لا يستغنى عنه.

ورجل كالدّواء لا يحتاج إليه إلاّ عند الحاجة

ورجل كالدّاء يكره النّاس النّظر إليه

* **ثلاثة لا تعرف إلا عند ثلاثة :** لا يعرف الشّجاع إلاّ عند الحرب، ولا يعرف الحليم إلاّ عند الغضب ولا الإخوان إلاّ عند الشّدائد.

* **قال أبو الدّرداء :** أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث :

أضحكني مؤمل الدّنيا والموت يطلبه

وضاحك ملء فيه ولا يدري أغاضب ربّه أم راضي عليه
وأبكاني انقطاع العمل وموقفي بين يدي ربّي أيأمر بي إلى الجنّة أم إلى النّار.

* **النّعم ثلاث** : نعمة حاصلة يعلم بها العبد
ونعمة منتظرة يرجوها
ونعمة أنت فيها ولا تشعر بها.

فإذا أراد الله إتمام نعمته عليك عرّفك على نعمته الحاضرة، وجعل لك الشّكر قيدا تقيّدها به.

فإنّ النعمة تشرد بالمعصية وتقيّد بالشّكر، فاشكروا.

* **عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال :**

الرّجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي فهو يعوّل عليه
ورجل إذا أحزنه أمر استشار عالما.
ورجل حائر بائر

* **أربعة لا تستغني عن أربعة :**

أنثى عن ذكر، وأرض عن مطر، وأذن عن خبر، وعين عن نظر.

* **ثلاثة نافعات** : مشاورة العلماء والتّثبّت في الأمور وتجريب الأشياء وثلاثة مهلكات العجلة في غير وقتها، الإستبداد بالرأي، الأنانيّة وحبّ الذّات.

* حمّو راضي وعرشة ايقاضي : يضرب لمن يتدخّل الآخرون في شؤونه.

* إذا حبّك القمر واش تعمل بالنّجوم.

* الكذب ما نكذبش وفي لحديث انزيد والسّرقة ما نسرقش وفي خفّة ليد

* الكرش اغرارة ولعقل ارباطها ولغرارة كيس مصنوع من الصّوف والشّعر.

* كل من تضرب وايعاديك غير الأرض اضربها تعطيك.

* كول الضّايقة وكسّر الماعون يضرب لشدّة اللّؤم

* القبلة بلا اكرا والماء بلاا شرا يضرب لتارك الصّلاة

* اللّي فيه عادة فيها يتمادى: من شبّ على شيء شاب عليه.

* اللّي جاور الحدّاد اينال السّواد.

* اللّي ايصاحب العطّار اينال الشّموم واللّي ايصاحب الحدّاد اينال الحموم واللّي ايصاحب السّلطان اينال لهموم.

* اللّي في عمرو مدّة ما تقتلو شدّة.

* ما يبقى في الواد غير احجارو.

* مرقت وولا فرقت ويضرب لمن يشتهي اللّحم.

* ايموت اللّي ينفق ويبقى اللّي يرزق

* وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب

* إذا كان الغراب دليل قوم مرّ بهم على جيف الكلاب.

* اطعم الفم تستحي العين.

* قيمة المرء ما يحتسنه.

* كاين اللّي اجوابو في فمّو وكاين اللّي اجوابو في كمّو وكاين اللّي اجوابو عند أمّو.

* خسارة عاجلة ولا ربح باطي.

* لكلّ مقام مقال.

هم الدين وهم العين وهم الضرسة فوقهم الاثنين

العين ما تعلى على الحاجب

المؤمن للمؤمن كاليد تغسل احداهما الأخرى

المؤمن مرآة أخيه

ثلاثة يجب صيانتها الدين والشرف والوطن

ثلاثة لا بد منها الهواء والماء والطعام

ثلاثة محمودة التقوى والشجاعة والصراحة

ثلاثة مشرفة الجهاد والأمانة والصدق

ثلاثة ممقوتة الكذب والكبر والنفاق

ثلاثة عليك تجنبها الحسد والغرور وكثرة المزاح

ثلاثة لا يؤمن شرها الريح إذا هبت

النار إذا شبت

والفتنة إذا دبت

ثلاثة يجب ضبطها النفس والأعصاب واللسان

ثلاثة إذا وجدت وجدت الإنسانية الحب والعمل والأمل

ثلاثة يجب التخلص منها التملك والوشاية والتبذير

ثلاثة تقربها العين المرأة الصالحة

والولد المطيع

والصديق الودود

ثلاثة تكدر العيش المرأة الشريرة

والولد العاق

والجار السيء

الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شربا كلما ازددت عطشا

انتهى.

الباب الرابع

النوادر

طباع السوء

قالّ الأصمعي: ذهبت إلى البادية فوجدت عجوزا تبكي وبين ايديها نعجة ميّتة وجرو ذيب.

قالت لي : أتدري ؟ قلت : لا.

فأنشدت تقول :

بقرت شويهتي وفجعت قلبي   وأنت لشاتنا ولد ربيــب
غذّيت بدرّها وربّيت فينــــا   فمن أدراك أنّ أباك ذيب
إذا كانت الطّباع طباع ســوء   فليس بنافع فيتها الأديب

الضرتان

ضاع عمرك كله

قيل بأنّ رجلين كانا في زورق يتجوّلان في البحر وكان أحدهما عارفا بعلوم اللّغـــة، سأل صاحبـــه: هل تعـــرف علم النّحـــو ؟

قال : لا، فقال النّحوي : أضعت نصف عمرك.

وبعد حين هاج البحر وكاد الزّورق يغرق، قال الذّي ضاع نصف عمره للنّحوي : هل تعرف السّباحة ؟

قال النّحوي : لا. قال له : ضاع عمرك كلّه.

سل حاجتك

دخل سالم بن عبد الله على هشام بن عبد الملك في البيـــــت، فقال له هشام : سل حاجتك.

فقال : أكره أن أسأل في بيت الله غير اللهِ.

فرقة العسل

سأل أحد الشّعراء سؤالا عن جواب لهذا البيت من الشّعر فقال :

مالي أرى الشّمع يذوي في معادنه

من صحبة النّار أم من فرقة العسل

فأجابه شعر آخر عن هذا البيت :

من لم تجانسه فاحذر أن تجالسه ما ضرّ بالشّمع إلاّ صحبة الفتل

فتوى الشافعي

المرء بأصغريه

لما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز جاءه وفد من قبيلة تميم لتهنئته وقدموا شابا صغيرا يتكلم باسمهم فقال له الخليفة: دع الكلام لمن هو أكبر منك سنا.فقال الشاب: حفظ الله أمير المؤمنين، المرء بأصفريه قلبه ولسانه، وخير الناس من وهبه الله لسانا وقلبا واعيا.

ولو كان الأمر بالسن لكان من هو أولى بالخلافة منك.

فقال الخليفة:

تعلم فليس المرء يولد عالما   وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده   صغير إذا التفت عليه المحافل

فهي لــــه

قيل بأن عمارة بن حمزة دخل يوما على الخليفة المنصور، وجلس بجانبه فقام أحد الجالسين وقال: إن عمارة ابن حمزة اغتصب ضيعتي، فقال المنصور: قم يا عمارة واجلس بجانب خصمك.

فقال عمارة: ما عندي ما اخاصم عليه إذا كانت الضيعة له فهي له. وإذا كانت لي فإني وهبتها له. ولا اترك مقاما فشرفني به أمير المؤمنبين. من أجل ضيعة.

مواقف

المتنبي شاعر عباسي أكثر أشعاره المدح والحكمة. وكان سيف الدولة بن حمدان يقربه منه، وكان يقول الشعر في مجلسه وهو جالس وفي يوم من الأيام انشد قصيدة :

لكل امرئ من دهره ما تعودا

وعادة سيف الدولة الطعن في العداء.

وعند انتهائه هاجمه أحد الحاضرين : فقال :يا أبا الطيب إنك لا تحسن أدب الشعراء، كيف تنشد وأنت جالس ؟

فأجابه المتنبي: إنك لاتحسن أدب العلماء لأنك لم تفهم معنتى مطلع القصيدة:

لكل امرئ من دهره ما تعودا.

اللــؤم

ذم أبو العباس أهل فاس فقال :

مشى اللؤم طريدا مشردا   يجوب بلاد الله شرقا ومغربـــا

فلما أتى فاسا تلقاه أهلها   وقالوا له: أهلا وسهلا ومرحبا

الإدعـــاء

قال أحمد الشاهيني يهجو أبا البقاء الساحر فقال :

أبا البقاء لحاك الله من رجل   فيك الطبيعة قد قدت من الحجر

كم تدعي بعلوم النجم معرفة   وليس تفرق بين النجم والقمـــر

البربر

هجا بعض المغاربة قبائل البربر فقال :

رأيت آدم في نـي فقلت لـــه   أبا البرية إنّ الناس قد حكمــــــوا

أن البرابر نسل منك قال إذا   حواء طالقة إن كان حقا ما زعموا

كيف صرت خليفة

قيل بأنّ شريك ابن الأعور كان رجلا قبيح الصورة. دخل يوما عند معاوية ابن أبي سفيان، فقال له معاوية : إنك قبيح والجميل خير، وإنّك لشريك وما لله من شريك وإنّ أباك لأعور فكيف أصبحت سيّد قومك ؟

فقال له : إنّك لمعاوية وما معاوية إلاّ كلبة عوت وإنّك لابن حرب والسلم خير من الحرب وإنّك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنّك لابن أمية وما أميّة إلاّ أمة صغّرت فكيف أصبحت أمير المؤمنين ؟

وخرج وهو ينشد :

أيشتمني معاوية ابن حـــرب   وسيفي صارم ومعي لستاني

وحولي من بني قومي ليوث   ضراغمة تش إليّ الطعـــان

يعير بالدمامة من سفـــــــاه   وربات الخدور من الغواني

أنا أكـــــثر

عندما عين يحي ابن أكثم قاضيا وسنه عشرون سنة؛ استصغره أهل البصرة.

فقيل له : كم سنّ القاضي ؟

فقال : أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذي جعله النبي ﷺ قاضيا على مكة يوم الفتح،

وأنا أكبر من معاذ ابن جبل الذّي جعله النبي ﷺ قاضيا على اليمن،

وأنا أكبر من أسامة ابن زيد الذّي أمّره ﷺ على أبي بكر وعمر.

لا يعملون بالقرآن

قيل بأنّ رجلا اشتكى ابنه إلى القاضي لأنه يشرب الخمر ولا يصلي فكذّب الولد أباه.

فقال الأب : كيف تكون الصلاة بدون قراءة ؟

قال الولد : إنّي أقرأ القرآن.

فقال له القاضي : إقرأ ما تحفظ.

فقال الولد : علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا

إنّ دين الله حــق لا أرى فيه ارتيابا

فقال الأب : لقد سرق البارحة مصحف الجيران وحفظ هذا منه.

فقال القاضي : وأنا أحفظ منه أيضا :

فارحمي مضنى كئيبا قد رأى الهجر عذاب

ثم قال القاضي : تعرفون القرآن ولا تعملون به.

لا يحكم على غائب

تخاصم الرّشيد وزبيدة في الطمينة والبقلاوة أيّهما أطيب، وطلبوا أبا يوسف القاضي ليكون حكما.

قال القاضي : أنا لا أحكم على غائب. فأمر الرّشيد بإحضارهما بين يدي القاضي فأخذ يأكل من هذا مرّة ومن هذا مرّة.

وقال : يا أمير المؤمنين كلّما أردت أن أحكم لأحدهما جاءني الآخر بحجة أكبر.

الصابر والشاكر

قال المدائني : دخل عمران بن حطّان يوما على زوجته وكان قصيرا ووجهه قبيحا دميما، وقد تزيّنت وكانت من أحسن النّساء. وعندما نظر إليها زادت في عينه حسنا فبقي ينظر إليها.

فقالت : ماذا أصابك ؟ قال : لقد أصبحت جميلة.

فقالت : أبشر فإنّنا في الجنّة.

قال : ومن أين علمت ؟

قالت : لأنّك لمّا رزقك الله بي شكرت وابتليت بمثلك فصبرت، والصّابر والشّاكر في الجنّة !!

شم الرّياحين

مرّ شاعر بنسوة فأعجبه شأنهنّ فأنشد يقول :

إنّ النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شرّ الشياطين

فأجابته واحدة منهنّ:

إنّ النّساء رياحين خلقن لكم وكلّكم يشــتهي شمّ الرّياحين

هنــد بنت المهلب

هند بنت المهلّب كانت أجمل نساء زمانها، ولمّا وصفت للحجّاج بذل لها مالا كثيرا وتزوّجها وشرط لها بعد الصّداق مائتي ألف درهم وعاش معها سنوات. وذات يوم كانت تنظر إلى المرآة وهو خلفها ولم تره، وكانت شاعرة، فقالت :

وما هند إلاّ مهرة عربيّــة سليلة أفراس تحلّلها بغــــــل

فإن ولدت مهرا فلله درّها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فبعث فطلّقها بقوله : كنت فبنت.

وخطبها عبد الملك بن مروان الخليفة لمّا سمع بجمالها وأدبها، فاشترطت عليه أن يقود الحجّاج البعير الذّي يحمل هودجها من المعرّة بالعراق إلى دمشق ماشيا، لابسا حلّة الإمارة. وامتثل الحجّاج وأوصلها إلى الخليفة بدمشق ماشيا.

قبح من يهواك

قيل بأنّ أحدهم أحبّ امرأة، فأرسل لها بأن تبعث له طبقا من البقلاوة ليذكرها به. فبعثت له.

وفي اليوم الثّاني بعث لها أن تبعث له طبقا من الحلوى ليأكله على ذكرها فبعثت له. وأرسلت ورقة تقول فيها : قيل بأنّ مبلغ الحبّ من القلب فإذا تناهى بلغ الكبد وأرى أنّ حبّك لم يتجاوز معدتك.

فقال لها : إنّي فعلت ما فعلت لأقوى على محبّتك، ألم تسمعي قول الشّاعر :

إن كان في قلبي طعام ذكرتها

وإن جعت لم تخطر ببالي ولا فكــري

وإن كان هذا العام قد قلّ بقله

فيُقبَح من يهواك يا ربة الخـــــــدر

ويزداد حبّي إذا شبعت تجدّدا

وإن جعت يوما لم تكوني على ذكــري

كيدهن عظيم

قال بعض العلماء : إنّي أخاف النّساء أكثر ممّا أخاف الشّيطان، لأنّه سبحانه وتعالى يقول : **﴿إنّ كيد الشّيطان كان ضعيفا﴾** وقال: **﴿إنّ كيدهّن عظيم﴾**.

ما سنها

قال يحي بن عبد العظيم الجزّار في زوجة أبيه :

تزوّج الشّيخ أبي شيخـــــــة   ليس لها عقل ولا ذهـــــن
لو برزت صورتها في الدّجى   ماجسرت تنظر إليها الجنّ
كأنّها في فرشها رمّـــــــــة   وشعرها من حولها قطــن
وقائل : قل لي : ما سنّهــا ؟   فقلت ما في فمها ســـنّ

الخبز حاجتي

كان رجل من أهل الشّام مع الحجّاج بن يوسف يأكل من مائدة الحجّاج فكتب إلى زوجته وأنّه سمن من الأكل فكتبت له:

أتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي   وأنت على باب الأمير بطين
إذا غث لم تذكر صديقا وإذ تُقِـــم   فأنت على ما في يديك ضنين
فأنت ككلب السّوء في جوع أهلـــه   فيهزل أهل الكلب وهو سمين

تعمدت كتابة هذه القصة بالدارجه

أبو الأسود

يقال بأنّ أبا الأسود الدّؤالي كان من أكبر البخلاء، ايقولوا : جاه ضيف وهو يتغذى فسلّم عليه فردّ السّلام ثمّ واصــل الأكــل. وقال: راني عقبت على دارك. قالّو : لأنّ طريقك كانت من ثم. قالّو: امرأتك حامل، قالّو: سمعت بها. قالّو: ولدت، قالّو: كان لازم باش تولد.

قالّو : ولدت زوج أولاد، قالّو: هكذاك كانت أمّها.
قالّو: مات واحد منهم، قالّو : ما تقدرش أترضّع زوج.
قالّو: مات الثّاني، قالّو: ما يقدرش أيعيش بعد خوه.
قالّو : ماتت الأمّ أيضا، قالّو: حزنا على ولديها.
قالّو: ما أطيب طعامك.
قالّو : على هذيك اللّي راني نأكل وما أقدرتش نعرضك.

هذه القصة أيضا مدرجة

يوم الطيب

قيل بأنّ المعتمد بن عباد ملك إشبيلية تزوّج امرأة إيسمّوها "الرّوميـــــيّة "، وعاشوا سنين سرور، وذات يوم وهي تنظر من القصر شافت نساء يمشيوا في الطّين، وحبّت باش تمشي في الطّين.

فأمر المعتمد هرّسوا الطّيب في ساحة القصر وصبّوا عليه ماء الورد وعجنوه حتّى صار كالطّين ودخلت الرّوميّة وجواريها في هذاك الطّين وكان يوما مشهودا، اشبيلية كلّها تتحدّث عليه.

وانهار من النّهارات غضبت من المعتمد قالت لو : من انّهار اللّي عرفتك ما شفتش انهار خير.

قالها : وانسيتي يوم طين الطّيب فلم تجد بما تجيب.

منهن المرار

قال طفيل الغنوي :

إنّ النّساء كأشجار نبتن معا منها المرار وبعض المرّ مأكول

إنّ النّساء متى نهين عن خلق فإنّه واجب لابدّ مفعول

التدخين

قال الطبيب لأحد مرضاه وهو يحاول إقناعه بالإقلاع عن التدخين: هل قرأت المقال الذي نشر في الجريدة عن مضار التدخين؟ قال المريض: نعم قرأته. وفرح الطبيب وسأله: وماذا قررت؟

قال المريض: قررت بأن لا أقرأ الجريدة بعد اليوم.

الإيثــار

قيل بأنه دخل على علي كرم الله وجهه رجل عليه علامات التعب ولما جلس كتب بعصاه على التراب.

لم يبق عندي ما يبـــاع *** تغنك حاجة منظري عن مخبري.

إلا بقية ماء وجه صنته *** عن أن يباع وقد أتيتك فاشتر.

وكان عند الإمام خمسة دراهم فلفها ووضعها أمام ذلك الرجل وهو حشمان ثم كتب بعصاه.

وافيتنا فأتاك عاجـــــل برنا *** فاهنأ ولو أمهلتنا لم نقـــتر

فخذ القليل وكن كأنك لم تبع *** ماء الحياة وأننا لم نشتر
أخذها الرجل وقال:
مطهرون نقيات سرائرهم *** تتلى الصلاة عليهم كما ذكروا.

الأولاد

غضب معاوية على ابنه يزيد فبعث إلى الأحنف بن قيس يستشيره في الأولاد فقال:
الأولاد ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ضليلة، فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك.
فقال معاوية: لله درك يا أحنف لقد دخلت علي وأنا مملوء غضبا على يزيد فسللته كالشعرة من قلبي.

الجارية الذكية

قيل بأن جماعة وجدوا رجلا ومعه امرأة جميلة فصاحوا به أتركها. وكان معه قوس فرمى فهابوه، ولما عاود الرمي انقطع الوتر فهجموا عليه وأخذوا المرأة وهرب الرجل. ونظروا إلى المرأة فوجدوا عندها خاتما به درة لا مثيل لها. فقالت المرأة: إن قلنسوة الرجل مملوءة بمثلها من الدرر وأن هذه لا تساوي شيئا

أمامها. فتركوا المرأة وجروا وراء الرجل، وقالو له: ألق ما في قلنسوتك، وكان فيها وتر كان قد نسيه، فلما ذكروا القلنسوة تذكره فركبه في القوس ورماهم بالسهام فولوا هاربين وتركوا الجارية.

يختم بالزجاج

جاءت خطابه إلى قوم فقالت: عندي زوج يكتب بالحديد ويختم بالزجاج فرضوا به وزوجوه فإذا هو حجام.

حكم البلاد أسهل

سئل أحد الكتاب: لماذا يمكن للمرء في بعض البلدان أن يصبح ملكا في العاشرة من عـمره ولا يمكن أن يتزوج إلا في الثامنة عشره.

فأجاب: لعل سبب ذلك أن حكم البلاد أسهل من حكم المرأة.

ينوي الإعاه

وجد صديقا صديقا له بملابس الحداد؟ فقال له ما سبب حدادك؟

لقد توفيت زوجتي، فقد سقطت على الحصان هذا الأسبوع.

فقال له: تعازينا الحاره.

ولكن هل بإمكانك أن تبيعني هذا الجواد؟.

فقال: آسف يا صديقي إني أنوي أن أتزوج ثانية!

اللغو

رأى إبراهيم بن أدهم رجلا يتحدث بكلام لا يعنيه فوقف عليه.

وقال: أهذا كلام ترجو منه الثواب؟

قال: لا.

قال: أفتخاف عليه العقاب ؟ قال: لا.

فقال إبراهيم: عليك بذكر الله، وما تصنع بكلام لا ترجوا منه ثوابا ولا تخاف عقابا.

تزورنا لتنصحنا

كتب الخليفة المنصور العباسي إلى جعفر الصادق يقول: لم لا تزورنا كما يزورنا الناس؟

فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمه فنهنئك بها، ولا في نقمه فنعزيك.

فكتب إليه المنصور: تصحبنا لتنصحنا.

فرد عليه يقول: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخره لا يصحبك.

أكرموا عزيز قوم

روي أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس وامتلأ ،فجاء جرير بن عبد الله البلجي فلم يجد

مكانا فقعد على الباب فلف رسول الله ﷺ رداءه فألقاه إليه وقال له: "اجلس على هذا، فأخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي، ثم لفه وأعاده إلى الرسول ﷺ. ثم قال : إذا جاءكم عزيز قوم فأكرموه.

أشجع العرب

قيل بأن أشجع العرب حكيم بن جبله، خرج في موقعة الجمل، بين جيش طلحة والزبـــير والسيدة عائشة, وجيش علي بن أبي طالب، وأثناء القتال قطعت رجل حكيم، فأخذها بيده وزحف على من ضربه، فضربه بها وهو يقول: يا نفس لا تراعي إن قطعت كراعي إن معي ذراعي. فلما أصابته رجله أسقطته، فزحف إليه حتى أمسك به فقتله، وقيل لم يعرف في العرب من صنع مثل صنيعه.

نصيحة وزير

قال أحد الوزراء لهارون الرشيد بعد أن رآه ينفق أموالا طائلة على الجواسيس: إنك يا أمير المؤمنين تذكرني بالراعي الذي خاف على قطيعه من الذئاب، فأكثر من اصطحاب الكلاب، ولكنه اضطر بعد ذلك لذبح نصف قطيعه لإطعامها.

كيف من يرى الأمر عيانا

اشتكت امرأة زوجها إلى القاضي، زاعمة أنه يبول في فراشه كل ليلة.

فقال الرجل للقاضي: أقص عليك قصتي إني أرى في منامي كأني في جزيرة في البحر، وفي الجزيرة قصر عال وفي القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وأنا على ظهر ذلك الجمل. وكلما طاطأ الجمل رأسه ليشرب من البحر بلت من شدة الخوف.

قال القاضي: يا امرأة أنا قد أخذني البول من هول حديثه فكيف بمن يرى الأمر عيانا.؟!

أحسن النساء

سئل أعرابي عن النساء، وكان ذا علم بهن، فقال: أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت جودت، التي تطيع زوجها وتلزم بيتها، العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود وكل أمرها محمود.

كلهم من فاطمه

كتب ابن المغيث المغربي إلى بعض الرؤساء، وقد ولدت له بنت فحزن لذلك حزنا

شديدا:

لا تيأس إن صرت أبا لابنة   تكظم أشجانا إلى كاضمـــــه
فإن أبنـــاء نبي الهـــــدى   كلهم من ولـــدي فاطمـــه

أهداه بردعة

مدح شاعر أحد الأغنياء بقصيدة فأعطاه بردعة حمار، أخذها الشاعر على كتفه وانصرف إلى السوق فسأله الناس عما يحمله، فقال: لقد مدحت فلانا بقصيدة من أحسن شعري فألبسني خلعة من أحسن ملابسه.

كلام الثقلاء

كان الشاعر بشار بن برد جالسا مع أحد الخلفاء، وكان في المجلس أحد الثقلاء، كان يقلل من قيمة شعر بشار، ويصفه بالتفاهة. فقال: ما سلب الله مؤمنا شيئا إلا عوضه عنه إما بالذكاء أو الحفظ أو الموسيقى أو أحسن الصوت. فما الذي عوضك عن عينيك: يا بشار؟ فقال بشار: عوضني العمى حتى لا أرى البغضاء والثقلاء مثلك.

أمريكا

خاطب الشاعر الياس فرحات أمريكا بهذه الأبيات.

قالت الأفعى لأمريكا اسمعي إن تقليدك لي عين الشطط
أين أنت مني يا من سمــها بغية التمويه بالشهد اختلط
أنا لا أنـــكر أني حيـــه رضي العالم عني أم سخط
أنا لا يهتف بالسلم فمـــي ويدي ترسم للحرب خطـط
أنت فيك السم لا حصر له وأنـــا السم بنابي فقـط

جلساء فرعون

جاءت امرأة إلى زياد بن أبيه فقال لها:
ما قولك في أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان؟ قالت ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه! فقال أحد لجالسين أحرقها أيها الأمير. وقال بعضهم، قطع يديها، ومنهم من قال: أسمل عينيها. فضحكـت المرأة وقالت: لعنكـم الله! فقال لها: مم تضحكيـن؟ قالت: لقد كان جلساء فرعـون خير من جلسائـك، قال: ولم؟ قالت: استشارهم فرعون في موسى فقالوا أرجه وأخاه. وقد سمعت ما قال جلساؤك.
فتعجب زياد من أدبها وشجاعتها وخلى سبيلها.

الباب الخامس

الألغاز

1) بنت الرّاهم الزّنجيّـــة وما عملت من جميل : الضّيف اللّي أيجي اتقوم به هي لا حطب لانار لا اويل.

2) دقوه سبع دقّات وحدة ماسال منها الدم، كي حطّوه قالوا مات كي هزّوه قال انعم.

3) يا سلطان الزّمان يا مقطوع من شجرة كل ما سرت في الأوطان اتخلّي جرتك خضراء.

4) بنت السّلطان كي تخدم تزيان وكي تقعد تشـــيان.

5) شجرتنا شجرة دردار ما تيبس ما تخضار... ما بيّضها صابون ما سوّدها عقّار.

6) كي ترقد اجناحها ايغطّيها... وكي اتنوض لجبال تطويها.

7) جانا ضيف منقبلة من ابعيد لاح اضياه... الشّقي منّو اهرب ولّى والسّعيد بالفرحة لاقاه.

8) سولّتك على فرخ احمام هاجر من كل عاشي... لاهو في السّماء طيّار لاهو في الأرض ماشي.

9) عندها فمّين واربعطاش انعين.

10) احمر ارصاصي في الأرض غاسي اتقول الحنّة اماسي.

11) أحلى من السّكر واغلى من الماس... وألذ من العسل وأثقل من النّحاس... ما ينباع في سوق ما يشريوه ناس.

12) شجرتنا شجرة لهموم اتقاسي من لهمومّ وتنسى... فيها ربع اغصان وفي كل غصن خمسة.

13) امربّع على رجليه والخير ايجيه ما يعطي الحقّ إلاّ لمّاليه.

14) اكلينا لحمها ودقدقنا عظمها... ومازالت تخدم على ابني عمّها.
15) اولاد حرطان ما اشينهم بألوان... يبنيوا في السّــور والحس ما كان.
16) سوّلتك على سبع فرسان ماهم خاوة ماهم خلاّن كل واحد اسمو فلان.
17) اثلاثة اتّحاتحة ومريم الصّالحة وعميّ لمهنّي من راسو ايغنّي.
18) شجرتنا شجرة الوقواق تولد الحب بلا أوراق.
19) يحفر بلا فاس ويقــتل بلا ارصاص ويمشي بلا راس.
20) ما هو الشّي اللّي كلّما طال نقص.
21) بقرتنا الكحلة ذبحوها في كاف عالي... اللّحم طيشوه والدّم باعوه غالي.
22) يا لالّــة يا الزّينة يا لابسه جلد لحاشي النّاس تسعى واتروح وأنت ترجعي بلا شيء.
23) الجيدة بنت لجواد والجيدة غربوها تمشي وسط الميعاد ولا من يعرف بوها.
24) اللّي اسمو بالباء والباء هي الباسو كي يوصلوا للنّص يخلقولوا راسو.
25) اللّي اسمو بالدّال والدّال متعب رجليه لقليل ليه والباقي لمّاليه.
26) عمّي كحيل راكب ثلث خــتتيل.

27) جدي جالس وغلمو تتراقص
28) اللي اسمها بالتـــاء والتاء هي التليفه كي ايغيب السلطان تبقى هي لخليفه
29) اللي اسمو بالصاد ورد بالك اتقول صيد اتخليه يهدا اتهـــايلو ايزيد
30) مغروسه في الأرض وقاعده في السماءْ بنها سلطان وولدو شيطان
31) قريه بلا اكلاب وامطر بلا اسحاب وخط ابلا اتراب
32) يغلي ما ايطيب ويكبر ما ايشيب ويعواج ما ايعيب
33) حمه لقصير ناقل احصير
34) لغراب طار والرخمه حطت لحبال اقصار ولجماعه اتفرقت الزمان طال والركبه حبست
35) جاي في الثنيه وايعيط آهنيه عقبيني من الجـــاج ولكـــلاب ما اتخافيش اعلي
36) قدو قد المهراس وصوتو صوت التراس
37) الأبيض يدرس والاحمر يكنس الساقيه تجري ولبحر حابس
38) متربي على اعظم فيه انوا مافيه دم لابس لقمجه تحت اللحم
39) اشليله وســـط الشحم ناسها ناسها في الفرجه وهي في الهم
40) عبد الصمد احلف بايمين واليمين ما فيه احناثة ادخل على باب اخرج على ثلاثة.
41) ابن عبد الصّمد شاف وقال: اشهدوا يا اعيوني شفت لحبيب يربط لحبيب وإذا كذّبتوا اذبحوني.

42) زوج رافدينو واثلاثه اشهود عليه راسو في الماء والنار تاكل فيه.

43) هاهو هاهو بين الاشواف مايتحكمماينشاف.

44) من فوق طاب ومن تحت ما اغلاش الذّباحة ذبحوه والدّم ما اجراش.

45) شيخنا شيخ شايب يطلع لجــبال بلا ركايب.

46) من تحت اثلوج ومن فوق امروج.

47) قد الكباية لابسة ألف عباية.

48) بلاد هجروها سكانها واسودت اجبالها وضمرت اشجارها وببست انهارها.

49) قنطره شاهقة لا بالأرض لاصــقة ولا بالسّماء عالقة.

50) ابنات مسعود اعمايمهم حضروا واثوابهم سود.

51) وجارية لولا الحوافر ما جرت... تراها تجري وليس لها رجل

وترضع أطفالها ولا هي أمّهم... وليس لها ثدي ولا بعل.

52) بابورنا العالي... فيه قمحنا الغالي ما حصدوه امّاشن. ما ذراوه امداري.

53) وكثيرة الأحداق إلاّ أنّها عمياء ما لم تغمس في ماء

إذا انغمست فيه أفادت صاحبها بما لا يرى بأعين البصراء.

54) يا خبيرا بالمعنى خبرة تعلو وتصفو... قل لي ايّما اسم عندما يقلب حرف.

55) ومسرعة في مشيــها... تراها مدى الأيّام تمشي ولا تتعب

في سيرها ما تقــطع الأكل ساعة... تأكل طول المــدى ولا تشرب.

56) نعجة في كرشها خروف هو يأكل وهي اتشوف.

57) شفت فارس في المنام متقحطر وسط الغاشي قلت لو فسّر لي ذا المنام واش اللّي بين الرّاكب والماشي

58) قبّــتــنا أتكسّر لرياح لا باب فيها لا مفتاح.

59) الاسم الذّي تيّمني أوّله ناظره... فإن فاتني أوّله فإن، لي آخره.

60) وساكن رمس طعمه عند رأسه... إذا ذاق من ذاك الطّعام تكلّما يقوم ويمشي صامتا متكلّما... ويرجع من في القبر منه مقوّما ليس بحيّ يستحقّ كرامة... وليس بميّت يستــحقّ التّرحّما.

61) و ضئيلة الجسم لها فعل متين السّبب... حافرها في رأسها وعينها في الذّنب.

62) اتوضّا ما صلّى والبس ما خــلّى وسافر ما ولى.

63) عمتي زهمانة لابسة مائه كتّانة وارجلها عريانة.

64) كنت نوّار في أغصان الأشجار... وصرت اوحل واكلاني النّحل.

65) ظهرو عود وكرشو اجلود مثل القنفود والنّاس اشهود.

66) ما طائر في قلبه يلوح للنّاس عجب منقاره في رأسه والعين منه في الذّنب.

67) اللّي اسمو بالكاف والكاف ما عندو كرعين ما خلقو ربّي ما صنعوه ايدين.

68) عقبت على ا ثنيّة لقيت معزة وبنتها، اذبحت المعزة وما اسلختها واكليت بنتها وما اذبحتها.

69) وزنها وهي فارغة يساوي وزنها وهي مليانة، قال فيها الشّاعر :

هادئة لا تجزع. ... في كلّ آن تــنفع

تسير دون قدم. ... ومسيرها لا يقطع

تسمعها إذا مشت. ... لكنّها لا تسمع.

70) تسمّى بالسّين ما هي سلسلة ما هي سكّين، هيّ وحدة وأولادها ستّين.

71) يسمّى باللاّم واللاّم مرخي القوام. ... ايشدّ الرّاس كي السّبع للبهايم.

72) حلوة الطّعم حلال دمها في كلّ ملّة. ... نصفها بدر وإن قسمتها صارت أهلّة.

73) بيضاء ما ابيضّ اعضاها. ... تمشي باسّبايب المقدور

اللّي في كرشها ما هنّاها. ... كل يوم بها شور.

74) لالاّت البنات اتحزّمت وجات القات العرس فات.

75) عودتنا حمرة واعلفها من الرّيــح. ... فرسانها عشرة إذا نزلوا اتطيح.

76) اسمها بالحاء وردّ بالك اتقول احجر. ... كي ايطير يبقى مضربها احمر.

77) اكحل لملوم في الجلد ايعوم يسبق الملجوم في مسيرة يوم.
78) الرّبيع امربّع. ... والنّوار امشعشع
الملكة ماشية. ... والسّلطان أيــتبّع.
79) يا لالّة يا الزّينة. ... ما ازينك في يد فارس
خدّامــك عشرة . ... وأنت عود يــابس.
80) لي صاحب لا أملّ صحبته... ما عرف الحقد أو درى الغضبا إن غبت عنه يظلّ يخلص لي... وأجتني منه العلم والأدبا يفيد في صــحبته ولولاه لم... يبلغ أولوا الفضل هذه الرّتبا.
81) ابيض من حب لقرع. ينبت بلا زرّيعة. ويتّحصد كي الزّرع.
82) اربعة عبــيد هازّين احديد.
83) ذكرو مكرّر في التّعداد، أوّله في دجلة وآخره في بغــداد.
84) ايسير بلا أقدام ويشخر بلاا منام وايدخّن بــلا اغرام .
85) قطر بطولو ممدود في الخارطة مفقود في أيّ قارّة موجود.
86) نحن نملكه وغيرنا يستــعمله.
87) حامل ومحمول يابس ومبلول.
88) اسم من قد هويته... ظاهر في حروفه فإن حذفت أوّله... زال باقــيه.
89) شيء لا رأس له ولا ذنب. ... فضته تغلب الذّهب.
90) اسمه على مسمّاه. ... يجمد إذا غلّيناه.

91) ومستدير ترون العين بهجته... كأنّه فلك نجم الدّجى فيه
حروفه أربع قد ركبت فإذا... ما قلت أوّل حرف تمّ باقيه.

92) تراه في المنام... فإن عكسته تجده في الطّعام.

93) شيء ما من لوح... فيه نفس بلا روح
ضلوعو عود. ... وفمّو ممــدود.

94) في القافية لوجوده رنين. ... نجده في القرن مرّة وفي الدّقيقة مرّتين.

95) ايزيد اصغير وايموت اصغير.

96) يميت ويحيي وهو ميّت بنفسه... ويمشي بلا رجل إلى كلّ جانب تراه في حضيض الأرض طورا وتارة... تراه تسامى فوق طور السّحائب.

حلّ الألغاز

1) بنت الرّاهم هي الثدي، البزّولة والضّيوف هم الصّغار اتقوم بهم بدون وسائل.
2) الجوّاق فيه سبع ثقوب، عندما اتهزّو يتكلّم وعندما اتحطّو يسكت.
3) المحراث.
4) بنت السّلطان : سكّة المحراث، حديد معدني عندما تعمل تحتكّ بالتّراب تبياض وعندما تترك تصدأ.
5) الشّجرة هي الصّوف تنبت كالشّجرة لا تيبس ولا تخضار بيضاء وسوداء.
6) العين وجناحيها الأهداب، عند نهوضها تقطع المسافات الطّويلة.
7) الضّيف الفجر.
8) الحوت، لا هو طائر ولا هو ماشي على الأرض.
9) السّداية فيها 14 ثقبا وفمّين وهي من الخشب.
10) الجزر أو السّنّاريّة.
11) النّوم : احلو، غالي، لذيذ، واثقيل، وما يتباع ما يتّشرى.

12) شجرة لهموم هي بنو آدم ايقاسي وينسى، وعندو اربع أطراف وفي كلّ طرف خمسة أصابع.
13) الميزان وإن كانت اشكاله تغيّرت وتنوّعت.
14) القربة تبقى خادمة ويشرب منها الجميع.
15) هم النّمل لأنّهم سود، والسّور هو ما ايكوّنوه أثناء حركتهم.
16) هم أيّام الأسبوع.
17) الثّلاثة هم : المناصب، ومريم هي البرمة ولمهنّي الكسكاس لأنّه بعيد عن الحرارة.
18) الهندي – التّين الشّوكي – وكلمة الوقواق تعني القفار وهي تنبت في الأرض الجافّة.
19) الماء لمّا يجري في الوديان يحفر بدون فأس ولمّا ايفيض يقتل ويجري ولا رأس له.
20) الطّريق.
21) حبّة الزّيتون.
22) المدرة وهي عبارة عن شوكة – فرشيطة – كبيرة مصنوعة من الخشب وجلد الجمل.
23) العطر.
24) البرنوس عندما يوصلوا للنّص ينسجولوا القلمون.
25) الدّلال : ايدلّل بسلعة النّاس.
26) الطّاجين والخيل لمناصب.
27) القلية : القمح يقليوه في الطّاجين.

28) تالغودة : نبتة تنبت تحت الأرض كانت النّاس تأكلها في أعوام القحط.
29) الصّابون.
30) الدّالية.
31) القرية هي المقبرة والمطر الدّموع والخطّ هو خطّ القلم.
32) اللّي ما ايطيبش هو الماء، واللّي ما ايشيبش هو الغراب، واللّي يعواج وما ايعيبش هو الثّعبان.
33) القنفود: لحصير هو فراش الحلفة ولكن افراشو هي الأشواك.
34) لغراب : الشّعر ايكون أسود ثمّ يبياض، لحبال البصر ولجماعة الأسنان.
35) البخّوش لا يخاف الكلاب.
36) الدّيك.
37) الأبيض : الأسنان، لحمر اللّسان، السّاقية : البلعوم، البحر: المعدة.
38) حبّة التّمر والقمجّة هي القطمير.
39) الشّمعة.
40) القندورة وغيرها الباب واحد والمخرج ثلاثة : الرّقبة الذّراعان.
41) القمّاط الصّغير.
42) السّيجارة.
43) الرّيح.

44) القمح أو الشّعير وغيره ايطيب بدون ما يغلي والذّبح هو الحصاد.
45) الثّلج.
46) اللّفت أو الخردل : أبيض من أسفل وأخضر من فوق الأرض.
47) حبّة البصل.
48) البلاد هي الخريطة : فيها الأودية يابسة وفيها السّكان ما يسكنوش.
49) هي سيد اقدح عرس الذّيب.
50) الباذنجان رغم سواده فيه جانب جمالي في كلمة سود ومسعود.
51) الجارية هي السّاقية، الحوافر الحفر تجري بلا أرجل وتسقي النّاس ومهيش أمّهم.
52) النّخلة.
53) شبكة الصّياد ما اتشوف إلاّ عندما اتلوحها في البحر.
54) الفرح.
55) المطحنة تأكل ولا تشرب.
56) الحلزون.
57) السّرج أو البردعة : بفصل بين الإنسان الرّاكب والحصان أو الحمار الماشي.
58) البيضة.
59) الإسم هو عليّ.

60) القلم.
61) الإبرة.
62) الميّت.
63) الدّجاجة.
64) العسل.
65) القرداش.
66) الطّائر هو البجع وقلبه هو وضع الكلمة في وضعيّة مقلوبة والعين هي الحرف الأخير.
67) الكذب.
68) الدّجاجة والبيضة.
69) السّاعة.
70) السّاعة.
71) اللّجام.
72) الدّلاعة أو البطّيخة.
73) الحلزون.
74) الشّمس.
75) العاودة هي القصبة والفرسان أصابع اليد ولعلف الهواء.
76) الحنّة.
77) سواد العين – المسمّو–.
78) الملكة الشّمس والفلك فيه النّجوم والسّلطان لقمر.
79) القصبة أو الجوّاق أو الشّبابة : عود يابس والخدّام الأصابع.

80) الكتاب.

81) الصّوف : تجزّ كما يحصد الزّرع.

82) عجلات السّيارة عبيد لأنّ العجلة سوداء.

83) حرف الدّال.

84) القطار : ايدخّن بلا ما يتكيّف ويشخر وماهوش نايم ويمشي بلا رجلين.

85) القطر قطر الدّائرة ونصفه الشّعاع.

86) الاسم : اسمك يستعمله النّاس أكثر منك.

87) الزّورق أو السّفينة.

88) غزال والنّاس كلها تهوى الغزال.

89) الصّمت.

90) البيضة : بيضاء ولونها أبيض.

91) خاتم.

92) حلم إن عكسته يصير ملح.

93) الرّابوز : ويسمّى الكير، يستعمله الحدّاد لينفخ به النّار.

94) حرف القاف.

95) القمر : ايزيد هلال، وايموت هلال.

96) هو الماء. أو المطر.

طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

وحدة الرغاية، الجزائر

2007

Achevé d'Imprimer sur les Presses
ENAG, Réghaïa
- Algerie -

Bp. 75 Z.I. Réghaïa Tél. : 021 84 80 10/84 86 11

ولد الأستاذ قماز عبد القادر بباجرو ولاية الأوراس 1947. تعلم القرآن الكريم في بوطالب ثم دخل المدرسة اليوسفية بنقاوس فتحصل منها على الشهادة الإبتدائية سنة 1965، ثم ارتحل إلى معهد ابن باديس بقسنطينة ثم إلى جامعة قسنطينة التي نال منها شهادة الليسانس في قسم التاريخ، عين أستاذا، ثم ناظرا بثانوية المعز لدين الله بسطيف، ثم مدير ثانوية بولاية ميلة ثم سطيف. نال عدة جوائز في الأدب الشعبي و له عدة كتب لم تطبع بعد.

إن المثل الحسن في حياتنا له دور كبير في تهذيب النفوس و إصلاحها، في وقت إنتشر فيه المثل السيء و آمن به الكثيرون و إعتقدوا بأنه المثل الصحيح، فبئس المثل.
و لذلك كان علينا أن ننشر المُثل العليا التي تمجّد ما هو أصيل وتنبذ ما هو دخيل. وتراثنا غني بالعبر والأمجاد التي تجعلنا نعتز بها ونعمل على نشرها، فتلهج بها الألسن وتتداول بين الناس في مختلف التجمعات، فالمثل عندنا يساق فيزيد في المعنى ويقوي الإشارة ويؤكد الحديث ويزيده جمالا وحلاوة و خفة.




ISBN:978-9961-62-682-5
9 789961 626825
Conception Medina Kermiche